مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـــّـــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: الرابع والسبعون

السنة: الثامنة والأَربعون

الموصـــــــل

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

الهيئة الاستشارية

- أ.د. وفاء عبد اللطيف عبد العالي – جامعة الموصل/ العراق (اللغة الإنكليزية)
- أ.د. جمعة حسين محمد البياتي – جامعة كركوك / العراق (اللغة العربية)
- أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي – جامعة بابل/ العراق (تاريخ وحضارة)
- أ.د.حميد غافل الهاشمي – الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية/ لندن (علم الاجتماع)
- أ.د. رحاب فائز أحمد سيد – جامعة بني سويف / مصر (المعلومات والمكتبات)
- أ. خالد سالم إسماعيل – جامعة الموصل/ العراق (لغات عراقية قديمة)
- أ.م.د. علاء الدين احمد الغرايبة – جامعة الزيتونة/ الأردن (اللسانيات)
- أ.م.د. مصطفى علي دويدار – جامعة طيبة/ السعودية (التاريخ الإسلامي)
- أ.م.د. رقية بنت عبد الله بو سنان – جامعة الأمير عبدالقادر/ الجزائر (علوم الإعلام)

الأفكار الواردة في المجلة جميعاً تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: أربعة وسبعون — السنة: الثامنة والأربعون

رئيس التحـــرير

أ.د. شفيق إبراهيم صالح الجبوري

سكرتير التحرير

أ.م.د.بشار أكرم جميل

هيئة التحرير

أ.د.محمود صالح إسماعيل	أ.د.عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن
أ.د.مؤيد عباس عبد الحسن	أ.د.علي أحمد خضر المعـــماري
أ.م.د.سلطان جبر سلطان	أ.م.د. أحمد إبراهيم خضر اللهيبي
أ.م.د. زياد كمال مصطفى	أ.م. قتيبة شهاب احمد

المتابعة والتقويم اللغوي

م.د.شيبان أديب رمضان الشيباني	– مدير هيئة التحرير
أ.م.أسامة حميد إبراهيم	– مقوّم لغوي/ لغة الإنكليزية
م.د. خالد حازم عيدان	– مقوّم لغوي/ لغة عربية
م. مترجم.إيمان جرجيس أَميـــــن	– إدارة المتابعـــــة
م. مترجم.نجلاء أَحمد حســـين	– إدارة المتابعـــــة
م.مبرمج. أحمد إحسان عبدالغني	– مسؤول النشر الإلكتروني

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار .
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد .
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة .

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــات

العنـــوان	الصفحــة
جماليات التواصل الكلامي في الحديث النبوي صحيح البخاري أنموذجاً أ.م.د. محمد ذنون يونس	١ – ٣٤
التجديد الأسلوبي في الخطاب الشعري عند ابن عبد ربه الأندلسي – (٢٤٦ – ٣٢٨ هـ) المحصات انموذجاً أ.م.د. مازن موفق صديق الخيرو و أ.م.د. غيداء أحمد سعدون	٣٥ – ٥٠
الثلاثيات القرآنية دراسة بلاغية ـ سورة البقرة إنموذجاً ـ أ.م.د. قاسم فتحي سليمان	٥١ – ٩٨
جماليات الأنساق الضدية في شعر ابن مُقبل أ.م.د.آن تحسين الجلبي	٩٩ – ١٢٨
شعر الشمردل اليربوعي دراسة إيقاعية أ.م.د. نهى محمد عمر و م.م. نور مخلف صالح	١٢٩ – ١٦٦
الترابط النحوي والتماسك النصي في أدعية النوم قوله (ﷺ) : (اللهم اسلمت نفسي .....) انموذجاً م.د.عبد الله خليف خضير الحياني	١٦٧ – ١٨٤
ديوان المعتمد بن عباد (دراسة في معجمه الشعري) م.د.فـواز أحمد محمد صالح	١٨٥ – ٢٢٢
الحِجاج في بناء الجملة الاستفهامية في القرآن الكريم (نماذج تطبيقية) م.م.سعد موفق سعيد	٢٢٣ – ٢٤٤
اللغة الشعرية في شعر المتنبي م.م.طارق حسين علي النعيمي	٢٤٥ – ٢٦٤
وجوه مطالب التفسير في ضوء مقدمة جامع البيان للطبري أ.م.د. عبدالستار فاضل خضر النعيمي	٢٦٥ – ٢٩٦
مفهوم التسامح في المجتمعات المدنية على ضوء الفقه الإسلامي دراسة تحليلية أ.م.د. ميكائيل رشيد علي الزيباري	٢٩٧– ٣٢٠
أثـر الرؤيـة السيـاقية في دلالـة العـامِّ عند الإمـام الشـاطبـيِّ(٧٩٠هـ) م.د. عمار غانم محمد المولى	٣٢١– ٣٦٠

حماية الحيوان في القانون العراقي القديم أ.م.د. عبدالرحمن يونس عبدالرحمن الخطيب	٣٦١– ٣٨٠
انتشار الإسلام في بلاد ماوراء النهر أ.د. أحمد عبدالعزيز محمود	٣٨١– ٤٠٢
الحياة العلمية في بلاد القفقاس (ارمينية واذربيجان) حتى نهاية القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي أ.م.د.محمد عبدالله احمد و م.د. عماد كامل مرعي	٤٠٣ – ٤٣٤
مكانة الأحباش في السنة النبوية أ.م.د.بشار اكرم جميل	٤٣٥– ٤٥٠
التأمين الاجتماعي في بريطانيا ١٩٠٥–١٩٤٥ دراسة تاريخية أ.م.د. اياد علي الهاشمي	٤٥١– ٤٨٨
آراء ابن الجوزي في الشيخ الصوفي سري السقطي (ت٢٥٣هـ /٨٦٧م) أ.م.د. عبد القادر احمد يونس	٤٨٩– ٥١٠
مختصر كتب الوفيات في العصر المملوكي مخطوطة المنتهى في وفيات أولي النهى لابن حمزة الدمشقي (ت ٨٧٤ هـ/١٤٦٩ م(انموذجًا) أ.م.د. رائد أمير عبدالله الراشد	٥١١– ٥٥٠
عملية السلام في الشرق الأوسط ١٩٩١_١٩٩٣ وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها م.د. محمود احمد خضر المعماري و م.د. عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي	٥٥١– ٥٨٤
الحوليات السريانية مصدرا لدراسة تاريخ الموصل في فترة الاحتلال المغولي (تاريخ الزمان) لابن العبري أنموذجا(ت٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦م) م.د.هدى ياسين يوسف الدباغ	٥٨٥– ٦١٤
إسهامات علماء حصن كيفا في الحركة العلمية من مطلع القرن السادس حتى أواخر القرن التاسع للهجرة/ الثاني عشر – الخامس عشر للميلاد م.د. نشوان محمد عبدالله م.د. قيس فتحي احمد	٦١٥– ٦٤٠
الأديب عفيف الدين علي بن عدلان الموصلي (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م) دراسة في سيرته العلمية م.د. حنان عبد الخالق علي السبعاوي	٦٤١– ٦٥٨

معوقات المرأة العاملة المتزوجة منذ عام ٢٠٠٣ دراسة ميدانية في معمل الألبسة الجاهزة / ولدي / في مدينة الموصل أ.م.د. جمعة جاسم خلف	٦٥٩– ٦٨٨
الاثار النفسية والاجتماعية للموضة (بحث ميداني في مدينة الموصل) م.ابتهال عبد الجواد كاظم	٦٨٩– ٧١٦
حقوق الانسان لدى ابرز مفكري العقد الاجتماعي دراسة اجتماعية – تحليلية م. ريم أيوب محمد	٧١٧– ٧٥٢
الثقافة الصحية للأسرة وأثرها على عملية التنمية الاجتماعية دراسة ميدانية في مدينة الموصل م. هناء جاسم السبعاوي	٧٥٣– ٧٨٦

مختصر كتب الوفيات في العصر المملوكي

مخطوطة المنتهى في وفيات أولي النهى

لابن حمزة الدمشقي (ت ٨٧٤ هـ/١٤٦٩ م) أنموذجًا

أ.م.د. رائد أمير عبدالله الراشد *

تأريخ التقديم: ٢٠١٨/٨/٥ تأريخ القبول: ٢٠١٨/٥/٢٩

المقدمـــة

تعد كتب الوفيات من أهم مدونات تدوين التراث الإنساني بصفة عامة، والتراث العربي بصفة خاصة، ويتناول التراجم ضمن فترة معينة ، ففي مفهومه العام يترجم للرجال، ويعرّف بهم، ويذكر نشأتهم وأخبارهم ويتحدث عن مؤلفاتهم ومآثرهم العلمية، وخصائصهم النفسية، ومكانتهم الاجتماعية، مما يمكن معه استخلاص كثير من القيم الفكرية والثقافية والاجتماعية للعصر الذي عاشوا فيه، وقد حظيت كتب تراجم الوفيات باهتمام كبير من قبل الباحثين السابقين واللاحقين الذين تنبهوا إلى دراسة هذه الكتب ودورها في علم تاريخ الرجال ولاسيما في العصر المملوكي (٦٤٨هـ-٧٩٢هـ/١٢٥٠م -١٣٣٠م) ، ويرجع هذا الاهتمام لاحتواء هذه المصادر على معلومات مهمة عن تلك الحقبة، ومن ابرز هذه الكتب التي لا يمكن الاستغناء عنها من قبل أي باحث هو كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان (ت٦٨١هـ/1282م) الذي يعد نموذجا مهما.

* كلية العلوم الإسلاميَّة/ جامعة الموصل .

كما ظهر في العصر المملوكي أيضا العديد من التصنيفات والتأليفات الجديدة، فبعض التصنيفات أطلق عليها الموسوعات أمثال موسوعة العمري لابن فضل الله (ت٧٤٩هـ/1348م) ، وموسوعة النويري أحمد بن عبد الوهّاب (733هـ/1333م)، وبرز فيها أيضا نمطا جديدا من التأليف ارتكز على الموضوعات المقتبسة من التاريخ، والتي كان يتوسع فيها لتصبح أدبا قصصيا ممتعا ومثيرا الذي سمي بالقصص التاريخي، وكذلك ظهر في هذا العصر وبصورة أساسية ومتميزة ما يسمى بالمختصرات والمكملات والتذييل... في أنواع المعرفة كافة. ولكثرة الكتب والتصنيفات في العصر المملوكي، وانشغال الناس في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية، فضلا عن توسع رقعة الدولة الإسلامية في ذلك العصر ظهرت المختصرات لحاجة ملحة، ومن ذلك مختصرات كتب الوفيات اذ يعد هذا النموذج من الكتابة التاريخية للعلماء من هذا النوع هو إبراز هوية فئات العلماء والفقهاء والمحدثين، وتميزت هذه المختصرات بكتابة تراجم قصيرة لجميع الفئات .

وقد وقع اختياري على مخطوط لم يسبق لاحد من الباحثين اختياره كنموذج لهذه المختصرات ، وكشاهد من شواهد العصر آنذاك ، اذ يعد مخطوط (المنتقى في اوليات النهى لابن حمزة الدمشقي) ثمرة من ثمار العصر المملوكي ، وواحد من مختصرات كتب الوفيات الذي كان يحمل طابع ذلك العصر ، وقد استمد ابن حمزة الحسيني هذا المنهج ممن سبقه من العلماء في ذلك العصر ، وهذه الأعمال في صورتها النهائية المكتوبة في هذا الكتاب وغيره من الكتب الأخرى التي الفت ، هي امتداد لكتب التراجم التي لم تنقطع حلقات ذكرها ونموها على يد المؤرخين ، والتي أسهمت بشكل كبير في المحافظة على ثروة كبيرة من التراث العربي والإسلامي عبر تاريخه المجيد.

وأهمية هذا الكتاب ترجع لسببين الأول: كونه مخطوطا وما زال حبيس الخزانات، والثاني: انه كتب بيد عالم من علماء العصر المملوكي جسد فيه بطبيعة الحال صورة ذلك العصر وازدهاره الفكري والعلمي.

وتهدف الدراسة إلى إعطاء صورة واضحة عن معنى المختصرات في التأليف، والكشف عن كتب المختصرات في الوفيات التي ظهرت في العصر المملوكي، فضلا عن تقديم دراسة

شاملة لمخطوط (المنتقى في أولي النهى) من خلال دراسة السيرة الذاتية والعلمية للمؤلف، وكتابه من حيث دراسته كودلوجيا ، فضلا عن دراسة المنهج المعتمد في تصنيف وتبويب كتابه.

أما خطة الدراسة فقد تناولت ثلاثة مباحث رئيسة مع مقدمة وخاتمة.

تضمن المبحث الأول على مطلبين:

الأول: تناول نبذة موجزة عن الأوضاع السياسية والعلمية في العصر المملوكي ودور سلاطينهم في الاهتمام بالمدارس والعلماء والمؤلفات. وتناول التعريف بكتب الوفيات فضلا عن ذكر أبرز مصنفات ذلك العصر

أما الثاني: تطرق الى مفهوم مصطلح المختصر، وأبرز كتب المختصرات التي صنفت في العصر المملوكي.

المبحث الثاني وفيه ثلاثة مطالب

الأول: تناول سيرة مؤلف المخطوط وتقديم دراسة وافية عن سيرته الذاتية والعلمية.

والثاني: تقديم دراسة شاملة للمخطوط.

أما الثالث: بيان المنهج الذي اعتمده ابن حمزة الحسيني في تأليف كتابه.

اما ما يتعلق بالمنهج الرئيس الذي استخدمه الباحث في هذه الدراسة هو اعتماد المنهج التحليلي والوصفي في القياس والتحليل الإحصائي المقارن للبيانات المجمعة عن المصنفات المخطوطة والمطبوعة التي أمكن حصرها من خلال مصنفات (مختصرات الوفيات).

وفي الختام اسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل انه نعم المولى ونعم النصير...

المبحث الأول

أولا: نبذة عن العصر المملوكي ونتاجه العلمي:

بدأ عصر المماليك [١] عام (٦٤٨هـ/١٢٥٠م) على يد الملك (عز الدين آيبك)، وانتهى باستيلاء السلطان العثماني سليم الفاتح على مصر والشام سنة (٩٢٣هـ/١٥١٧م)، والمماليك في الأصل من الرقيق الأبيض جلبهم بعض حكام المسلمين من أماكن مختلفة وقاموا على تربيتهم تربية عسكرية ودينية وجعلهم رجال أشداء للاستعانة بهم كمقاتلين للدفاع عن عقيدة الإسلام [٢]. وانقسموا خلال هذه الحقبة إلى دولتين هما: (دولة المماليك البحرية) (٦٤٨/١٢٥٠م-٧٩٢هـ/١٣٣٠م)، وهي الطائفة التي اسكنها الملك الصالح (نجم الدين الأيوبي) بقلعة الروضة[٣]، و(دولة المماليك الشراكسة أو البرجية) (٧٩٢هـ/١٣٣٠م- ٩٢٣هـ/١٥١٧م) وهم من الجنس الجركسي كانوا يسكنون أول أمرهم قلعة الجبل ، واصلهم من رعايا مملكة خوارزم اكثر المنصور قلاوون (—678 689هـ/١٢٨٠ — ١٢٩٠م). من شرائهم إذ بلغ عددهم نحو ثلاثة الاف وسبعمائة وأسكنهم في أبراجها ولذلك يسمون البرجية[٤] ، نسبة لإقامتهم في أبراج قلعة القاهرة ، و خصص كل طابق فيه المماليك المجلوبين من منطقة واحدة[٥] .

(١) تعني كلمة مملوك ما يقصد تربيته ولاستعانة به كجند وحكام، على عكس لفظ (عبيد) التي تعني العبودية، فالعبد يعني الأسود بينما قد يكون المملوك ابيضا، ويشتري الحكام الرقيق الأبيض من أسواق النخاسة لتكوين فرقة عسكرية خاصة. ينظر: سلاطين دولة المماليك ورسومهم في مصر، عبد المنعم ماجد، مكتبة الانجلو، (د.م/د.ت)، ١١/١.

(٢) الايوبيون بعد صلاح الدين، علي الصلابي، دار المعرفة للطباعة والنشر، (د.م/د.ت)، ص٥٤٣.

(٣) عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والادبي، محمود رزق سليم، ط٢، دار الحمامي للطباعة، (مصر/١٩٦٥م)، ٢٢/١.

(٤) عصر سلاطين المماليك، سليم، ٤٢/١.

(٥) معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، محمد أحمد دهمان، دار الفكر المعاصر، (بيروت/١٩٩٠م) ، ص١٤٥.

والمتتبع للحالة السياسية السائدة آنذاك يلاحظ أنها تأثرت تأثرا واضحا بالغزو المغولي واحتلال بغداد سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، فقوضوا صرح الخلافة العباسية وكان ذلك في زمن الخليفة المستعصم بالله اخر الخلفاء العباسيين في العراق [١].

ومن اهم الإنجازات التي قامت بها دولة المماليك البحرية هو تصديها للخطر الصليبي سنة (٦٤٨هـ/١٢٤٩م) [٢]، إذ تم طرد الصليبيين من مصر وبلاد الشام، فضلا عن تصديهم للخطر المغولي في معركة عين جالوت سنة (٦٥٨هـ/١٢٦٠م) [٣].

وعلى الرغم من إن الاوضاع السياسية غير المستقرة في مصر بسبب هجمات المغول أولا ، والصراع بين المماليك على السلطنة ثانيا ، والتي أثرت سلبا أيضا على الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، إلا أن الحياة العلمية والفكرية والثقافية شهدت ازدهارا في مختلف مجالات العلم من فقه وحديث وتفسير وأصول وشعر وأدب وغيرها ، وإقبالهم إلى دور العلم والعلماء مما دعت الحاجة إلى ضرورة إنشاء دور التعليم في مختلف أنحاء مصر والشام، فعمرت المدارس والمساجد والخوانق وأربطة الزوايا الصوفية، والى جوارها معاهد تعليمية تعنى بتعليم الصبية مبادئ القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم ، ثم انتشرت المدارس بعد هذا لتشمل كثيرا من مدن البلدين كالقاهرة والإسكندرية وأسيوط والفيوم ودمشق وحلب وحمص والقدس فضلا عن مدارس الحرمين الشريفين في مكة والمدينة، وأولوا السلاطين اهتماما كبيرا بهذه المدارس من بناء وتعمير، وجعلوا لها الأوقاف، واجروا عليها الأرزاق للطلبة والمدرسين، وكانوا يتسابقون في بناء هذه المدارس، فعلى سبيل المثال لا الحصر بلغ ما انشأ في القاهرة وحدها سبعين مدرسة[٤]، منها: المدرسة الظاهرية التي أسسها بيبرس سنة(٦٦١هـ/١٢٦٣م)، والمدرسة المنصورية التي

(١) تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (القاهرة/١٩٥٢م)، ص٤٧١.

(٢) تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي، ص٤٧١.

(٣) السلوك في معرفة دول الملوك، احمد بن علي المقريزي(ت٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت/١٩٩٧م)، ٤٤٨/١.

(٤) البداية والنهاية، ابن كثير، إسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ)، دار ابن حيان، (القاهرة /١٩٩٦م)، ٢٨٦/١٣.

أسسها الناصر محمد بن قلآوون سنة(٧٠٣هـ/١٣٠٤م)، وكذلك المدرسة الناصرية، ومدرسة السلطان حسن بن الناصر الذي فرغ منها سنة (٧٥٨هـ/١٣٥٧م)، وغيرها[١]، كما أنشئت المساجد لتدريس الفقه الإسلامي على وفق المذاهب الأربعة ،وأربطة وزوايا للصوفية، وكان إلى جوار هذه المعاهد التعليمية مكاتب صغيرة متواضعة ملحقة بها تعني بتعليم الصبية مبادئ القراءة والكتابة ، وفضلا عن تحفيظ القران الكريم[٢] ، وكان يدرس فيها أنواع العلوم العقلية والنقلية علمية وشرعية، لكن الاهتمام كان منصبا على العلوم الدينية كالتفسير والحديث والفقه بمذاهبه الأربعة، واهتمام السلاطين ببناء المدارس ولعلّ من اشهرها مدرسة المنصورية والناصرية، والخانقاه البيبرسية بالقاهرة ومدرسة الخانقاه قوصون[٣] وتوفير سكن للطلاب ، وإجراء الرواتب عليهم ، وحبس الأوقاف عليها بما يضمن استمرارها[٤]، كان له أطيب الأثر في النهضة العلمية ، وكثرة العلماء والإنتاج والتأليف، وظهور الكتب الموسوعية الضخمة ، وعلى الرغم إن هذا الإنتاج كان اقل مما كان عليه في العصور الإسلامية التي سبقته في التحقيق والاستقلال الذهني، والاجتهاد المطلق والتجديد وان كانت المؤلفات قد كثرت في هذه الفترة ، ولكنها مالت إلى الجمع والشرح والتعليق والإضافة، ولكن مع ذلك لم تخل هذه الفترة من ظهور مجددين، ومفكرين، ومجتهدين في شتى أصناف العلوم[٥] .

وقد لاحظ العلماء الغربيين قيمة العصر المملوكي، فقاموا بنشر عدد وافر من الكتب التي تتكلم عن هذا العصر، وترجموا كثيرًا من النصوص والكتب التي تبحث في

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، (مصر/١٩٦٨م)، ٢٦٤/٢.

(٢) سلاطين المماليك، سليم، ٢٧/٢.

(٣) حسن المحاضرة، السيوطي،٢٦٤/٢-٢٦٦؛ عصر سلاطين المماليك، سليم،٤٦/٢، ٥/٣-٦،١٠ .

(٤) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ابن اياس، محمد بن احمد الحنفي (ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م)، تحقيق محمد مصطفى، مطبعة بولاق، (د.م/ ١٩٧٥م) ،١٦٢/١.

(٥) للاستزادة يراجع عصر سلاطين المماليك، سليم، ٥/٣ -٦، ١٠ وما بعدها.

ذلك [١]. ولعلّ كتب التراجم تزخر بأسماء هؤلاء العلماء، الذين عاشوا هذه الحقبة المهمة في حياة والأمة، فكانوا مبعث الهام ومصدر إشعاع لها ولأبنائها... يقول المستشرق جيب: "يتركز الإنتاج الأكبر في عصر المماليك في مجال التأريخ ... إلا أن سورية ومصر تفردتا بسلسلة متتالية من علماء التاريخ المخلصين في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين/الثامن والتاسع الهجريين، حتى إن مجرد ذكر أسمائهم وأهم أعمالهم سيأخذ من وقتنا الكثير"[٢]

ثانيا: التعريف بكتب الوفيات:

نقصد بكتب الوفيات هي الكتب التي أرّخت لوفيات العلماء والمشاهير والملوك وغيرهم عبر العصور التاريخية المتعاقبة، مع ترجمة يسيرة أو طويلة، حسب ما هو متوافر من مادة او معلومات عن تلك الشخصية المترجم لها. وقد ذخر تراثنا الإسلامي بمؤلفات تحمل هذا الاسم.

وتعتبر كتب الوفيات من الكتب المهمة في التراث العربي الإسلامي، خاصة لا سيما عند المحدثين، وهذه الكتب تشكل نوعاً آخر من كتب التراجم نظمت فيه مادة الكتاب على أساس سنوات وفيات أصحاب التراجم، وبذلك تكون طريقة الوصول للترجمة المطلوبة على أساس تاريخ الوفاة ومن بين هذه المؤلفات المطبوعة كتاب "الوفيات" لابن رافع السلامي(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

ثالثا: أهمية كتب الوفيات:

إن اهم الفوائد المرجوة من هذه الكتب هو التمييز بين العلماء في معرفة تاريخ الوفاة، فربما اشترك أكثر من شخص في الاسم والكنية، أو الاسم وتاريخ الميلاد، أو الاسم والبلد. إلخ، وما يفرق بينهما هو تاريخ الوفاة. فقد ذكر ابن القنفذ الغاية في سبب تصنيف كتابه الوفيات:" ومما حافظ عليه أهل الحديث كثيرا تاريخ وفيات الصحابة

(١) معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دهمان، ص٧-٩.

(٢) الدراسات النظرية الجديدة في عصر دولة المماليك البحرية، عمار النهار، مجلة دراسات تاريخية، العددان (١١٨/١١٧)، (دمشق/٢٠١٢م)، ص٢٧٠.

والمحدثين خوفا من المدلسين، ولذلك قال بعضهم: اذا اتهمتم أحدا في اخذ أو في رواية فاحسبوا سنّه وسنة وفاة من ذكر فبذلك يتبين هل ادركه أم لا[١].

وذكر الذهبي الأهمية من الوفيات بقوله: " ولم يعتن القدماء بضبط الوفيات كما ينبغي، بل اتكلوا على حفظهم، فذهبتْ وفياتُ خلقٍ من الأعيان من الصحابة، ومن تبعهم إلى قريب زمان الشافعي، فكتبنا أسماءهم على الطبقات تقريباً، ثم اعتنى المتأخرون بضبط وفيات العلماء وغيرهم، حتى ضبطوا جماعةً فيهم جهالةٌ بالنسبة إلى معرفتنا لهم، فلهذا حُفِظتْ وَفَيَاتُ خلق من المجهولين وجُهِلتْ وَفَيَات أئمة من المعروفين" [٢].

وعن أبي عبدالله الحميدي الأندلسي أنه قال ما تحريرُه: " ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم التهمّم بها[٣] :العلل، وأحسنُ كتابٍ وُضِع فيه: كتاب الدار قطني؛ والمؤتلف والمختلف، وأحسن كتاب وضع فيه: كتابُ ابنِ مأكولا ؛ ووفياتُ الشيوخ، وليس فيه كتاب "

قلت: فيها غيرُ كتاب، ولكن من غيرِ استقصاء وتعميم، وتواريخ المحَدِّثين مشتملة على ذكر الوفيات، ولذلك ونحوِه سُميت تواريخ. وأما ما فيها من الجرح والتعديل ونحوهما؛ فلا يناسب هذا الاسم [٤].

وكان أئمة الحديث يسعون في ضبط وفيات الرواة، ويسألون عنها كما يسألون عن الحديث وليس أدل على اهتمامهم مما أخبر به الحسن بن الربيع قال: "قدمت بغداد فلما خرجت شيعني أصحاب الحديث فلا برزت إلى الخارج قالوا: توقف فإن أحمد بن

(١) فوات الوفيات للكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد الملقب بصلاح الدين (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار صادر، (بيروت/١٩٧٣م)، ص٢١.

(٢) تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، (بيروت /٢٠٠٣م)، ١/ ١٠.

(٣) التهمّم : الطلب، يقال: ذهبت أتهممه، أي أطلبه. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على ابن منظور (ت ٧١١هـ)، ط٣، دار صادر، (بيروت/١٤١٤هـ)، ١٢/ ٦٢٢.

(٤) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، عثمان بن الصلاح (ت٦٤٣هـ) وعمر بن رسلان البلقيني (ت ٨٠٥هـ)، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، دار المعارف، (القاهرة/د.ت)، ص٦٤٤.

حنبل يجيء، فقعدت وأخرجت ألواحي، فلما جاء أحمد قال لي: في أي سنة مات عبد الله بن المبارك؟ فقلت: سنة إحدى وثمانين. فقيل له: ما تريد بهذا؟ فقال أريد الكذابين"[١].

ورغم أن الأهمية الأولى لضبط سني الوفيات هي في معرفة ما في سند الحديث من انقطاع أو عضل أو تدليس أو إرسال ظاهر أو خفي، إلا أن هناك فوائد أخرى من معرفة سني وفيات الرواة إذ تفيد في تمييز المؤتلف والمختلف والمتفق والمفترق من الأسماء والانتسابات، إذ يحدث التباس أحيانا في بعض الأسماء أو في النسبة فعلى سبيل المثال نسبة الحافظ إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وهي "جريري المذهب" فقد يلتبس الأمر فيظن أن هذه النسبة إلى محمد بن جرير الطبري مع أنها إلى حريز بن عثمان وقد حدث في النسبة تصحيف، وإنما أمكن معرفة ذلك لأن سنة وفاة إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني تجعله في طبقة شيوخ الطبري فلا يمكن أن ينتسب إليه. وكذلك يحدث وهم أحيانا فيظن أن أحمد بن نصر الهمذاني هو أحمد بن نصر الداودي نفس، ويزول الوهم ويميز بين الاثنين عندما تعلم أن سنة وفاة الأول هي سبع عشرة وثلاثمائة والثاني توفي سنة اثنين وأربعمائة [٢].

فلأهمية سني الوفيات في نقد إسناد الحديث أولا وفي التمييز بين المؤتلف والمختلف والمتفق والمفترق اعتنى العلماء بضبطها، حتى خصصوا مصنفات كاملة لها، ومع شدة اعتنائهم بها فقد فاتهم ضبط وفيات الكثير من الصحاب والتابعين والأتباع فقد كان من الصعوبة حفظ هذه الوفيات في الفترة المبكرة لعدم تقييدها فلما ظهرت المصنفات في الرجال كانت سني وفيات الكثيرين من المتقدمين قد جهلت وكلما تأخر أصحا التراجم كلما كانت نسبة ضبط وفياتهم أكثر وقد أشار إلى ذلك الحافظ الذهبي(تاريخ الإسلام)، ويؤيد قوله التفاوت الكبير بين نسبة ذكر الوفيات في التاريخ الكبير للبخاري مثلا حيث

(١) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التاريخ، محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق فرانز روزنثال، ترجمة: د. صالح احمد العلي، مؤسسة الرسالة، (بيروت/١٩٨٦م)، ص٨٢.

(٢) بحوث في تاريخ السنة المشرفة، أكرم بن ضياء العمري، ط٤، بساط، (بيروت/د.ت)، ص١٣٩.

اهتم أكثر من سابقيه ومعاصريه بالوفيات ومع ذلك فلا تزيد النسبة على خمسة بالمائة في حين تبلغ هذه النسبة في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي خمسين بالمائة [١].

رابعا: أشهر كتب الوفيات في العصر المملوكي:

ظهر العديد من مصنفات كتب الوفيات في العصر المملوكي منها ما هو مطبوع والبعض الآخر لا يزال مخطوطا، ومن أشهر كتب الوفيات هي:

١-**كتاب "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"**. مؤلفه شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، ويبين ابن خلكان سبب تأليفه للكتاب فيقول: "هذا مختصر في التاريخ، دعاني إلى جمعه أنى كنت مولعا بالاطلاع على أخبار المتقدمين من أولى النباهة، وتواريخ وفياتهم ومواليدهم، ومن جمع منهم كل عصر فوقع لي منهم شيء؛ حملني على الاستزادة، وكثرة التتبع، فعمدت إلى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفن، وأخذت من أفواه الأئمة المتقنين له ما لم أجده في كتاب، ولم أزل على ذلك حتى حصل عندي منه مسودات كثيرة في سنين عديدة"[٢].

٢-**كتاب " فوات الوفيات والذيل عليها** ". مؤلفه محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي(ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، وقد صدر كتابه بمقدمة قصيرة بين فيها سبب تأليفه لهذا الكتاب، فقال: "إنه قام بجمعه وترتيبه بعد أن اطلع على وفيات الأعيان لابن خلكان، فوجد أنه لم يذكر أحدا من الخلفاء، وأنه أخل بتراجم بعض فضلاء زمانه وجماعة ممن تقدم على أوانه، فأحب أن يستدرك عليه ما فاته ويذيل على كتابه"[٣]. وقد انتهى الكتبي من تأليفه لهذا الكتاب سنة ٧٥٣هـ.

---

(١) بحوث في تاريخ السنة، العمري، ص١٤٠. انظر وصف كتاب التاريخ الكبير للبخاري مع مصنفات الجرح والتعديل.

(٢) وفيات الأعيان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت/١٩٠٠م)، ١/ ١.

(٣) فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت/١٩٧٣م)، ١/ ٢.

٣-**كتاب** " **الوافي بالوفيات** ". ومؤلفه خليل بن أيبك الصفدي(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، ويعد كتابه من أبرز الموسوعات التاريخية، وجاء مكملا لكتاب ابن خلكان (وفيات الأعيان) فأحب أن يستدرك عليه ويعقب بما وسعه علمه. واسم كتابه متأثر بتسمية كتاب ابن خلكان غير أن فيه دلالة على فكرة مؤلفه. قال في مقدمته: " فَأَحْبَبْت أَن أجمع من تراجم الْأَعْيَان من هَذِه الْأمة الْوسط وكملة هَذِه الْملَّة الَّتِي مد الله تَعَالَى لَهَا الْفضل الأوفى وَبسط ونجباء الزَّمَان وأمجاده ورؤوس كل فضل واعضاده وأساطين كل علم وأوتاده وأبطال كل ملحمة وشجعان كل حَرْب وفرسان كل معرك لَا يسلمُونَ من الطعْن وَلَا يخرجُون عَن الضَّرْب مِمَّن وَقع عَلَيْهِ اخْتِيَار تتبعي واختباري ولزنى إِلَيْهِ اضطرام تطلبي واضطراري مَا يكون متسقا فِي هَذَا التَّأْلِيف دره منتشقا من روض هَذَا التصنيف زهره فَلَا أغادر أحدا من الْخُلَفَاء الرَّاشِدين وأعيان الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ والملوك والأمراء والقضاة والعمال والوزراء والقراء والمحدثين وَالْفُقَهَاء والمشايخ والصلحاء وأرباب الْعرْفَان والأولياء والنحاة والأدباء وَالْكتاب وَالشعرَاء والأطباء والحكماء والألباء والعقلاء وَأَصْحَاب النَّحْل والبدع والآراء وأعيان كل فن اشْتهر مِمَّن اتقنه من الْفُضَلَاء "[(١)].

٤-**كتاب** "**المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**. ومؤلفه أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى(ت٨٧٤هـ/1469م)، وقد ترجم فيه ما يقارب من ثلاثة آلاف شخصية لمشاهير العلماء والأمراء والسلاطين الذين عاشوا في مصر والشام في عصر دولتي سلاطين المماليك الأولى والثانية، فضلا عمن عاصرهم من مشاهير المشرق والمغرب من المسلمين وغيرهم. ثم انتقل إلى ترتيب المعجم فبدأ بحرف الهمزة، وترجمته للذين أتوا بين منتصف القرن السابع ومنتصف القرن التاسع تقريبا. وهو تكملة لكتاب "الوافي بالوفيات " لخليل بن أيبك الصفدي. قال في مقدمته: " فلما كان من في الأعصار الحالية، والقرون الماضية، وقع لهم وقائع وسير، وحوادث لها أثر، شاع بها التاريخ والسّمر، تخاطب بذلك الأيام من تأخر عصره من الأقوام، بأفواه المحابر وألسن الأقلام، فيطالعها كأنه مجالسهم، ويتأمل ما فيها كأنه مؤانسهم، ليقتدي منهم بجميل الخصال، ونبيل المآثر والنعال،

(١) الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت/٢٠٠٠م)، ١/ ٢٧.

ويتجنب ما صدر منهم من قبيح الخلال، وكنت قد اطلعت على نبذة من سيرهم وأخبارهم، ووقعت في كتب التواريخ على الكثير من آثارهم، فحملني ذلك، على سلوك هذه المسالك، وإثبات شيء من أخبار أمم الممالك، غير مستدعى إلى ذلك من أحد من أعيان الزمان، ولا مطالب به من الأصدقاء والأخوان، ولا مكلف لتأليفه وترصيفه من أمير ولا سلطان، بل اصطفيته لنفسي، وجعلت حديقته مختصة بباسقات غرسي، ليكون في الوحدة لي جليسا، وبين الجلساء مسامراً وانيساً، وسميته: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، وابتدأت فيه من أوائل الدولة التركية من المعز أيبك إلى الدولة [١].

المطلب الثاني: مختصرات كتب الوفيات.

أولا: مفهوم الاختصار في اللغة:

المختصر من الاختصار مصدر من الفعل خصر، وهو حذف الفضول من كل شيء[٢]، واختصر الشيء والكلام: حذف الفضول منه، واختصره ، قلله وحذف منه ما يمكن الاستغناء عنه[٣]. وهو بمعنى أدق تقليل الألفاظ مع تأدية المعنى.

لقد اتجه التأليف في التراث العربي نحو الاختصار والمختصرات منذ القرن السابع الهجري، وذلك للكم المعرفي الضخم الموروث من القرون السابقة ، وخاصة القرن الخامس الهجري، الذي عرف بتشعب التأليف واستقلال العلوم ونشاط الحركة العلمية ، مما جعل اللاحقين يجدون في حاجاتهم في مؤلفات السابقين فعكفوا عليها في درسهم، ثم انهم احتاجوا الى اختصارها لتسهيل الاطلاع عليها، فصار بذلك منهج الاختصار ميزة غالبة على مؤلفات القرنين السابع والثامن الهجريين، حتى أننا لنجد للمؤلف الواحد منهم الكثير من المختصرات ، ولقد تباين موقف العلماء منه فرفضه ابن خلدون واعتبره مضرة بالعلم ، بينما ساهم الكثير من العلماء في الاختصار، وللاختصار طريقتان: الأولى:

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله (ت٨٧٤هـ)، تحقيق : د.محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة/د.ت) ، ١/ ١٨.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، (بيروت/٢٠٠٠م)، ٥/ ٥٤.

(٣) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. محمود عبد الرحمن، دار الفضيلة، (القاهرة/د.ت)، ٣/ ٢٣٨.

الاختصار بالمعنى الذي يعتمد على فهم الأصول واستيعاب جميع مسائلها ، ثم إعادة صياغتها وهذه الطريقة اقل استعمالا لما فيها من المتاعب والمزالق ، والثانية الاختصار باللفظ فهو اكثر استعمالا لأنه اقل كلفة واكثر فائدة ،بحيث يبقى المختصر شديد الشبه بالأصل مرتبطا به ، وهو يعتمد على حذف المتكرر والاستطراد والحشو ، وانتقاء مختارات منها يختارها المؤلف أو يحتاج إليها العالم و المتعلم [١]

وفى تفضيل الإيجاز قال بعضهم: ما البلاغة؟ فقال: الإيجاز. قيل: وما الإيجاز؟ قال: حذف الفضول، وتقريب البعيد. وقوله ﷺ أوتيت جوامع الكلم[٢]. وقال أبو بكر: والذي عندي أنه يحتاج الكاتب والخاطب والشاعر، إلى أن يخرجوا معانيهم في أقواتها من الألفاظ، على الاختصار، ما لم يحتج إلى إكثار، فإن احتيج إلى ذلك جيء به بما لا بد منه. وأكثر ما يقع ذلك في الرغبة والرهبة، ألا ترى إلى كتاب الله عز وجل وكلامه المعجز، كيف يكون فيه ذكر الجنة والنار، وقصة الأنبياء عليهم السلام، والنقمة ممن كذبهم، والأمر بالاعتبار بما نزل بهم، فكانت الحكمة في تقرير ذلك مما يفعل العرب [٣].

ثانيا: دواعي الاختصار:

إن اختصار الكتب ضرب من التصنيف درج عليه أهل العلم لما فيه من فوائد كثيرة، منها حفظ ما يلحق الأصل من سقط أو ضياع، وللاختصار دعاوى توجب المختصر، وقد حصرت في المباحث الآتية:

١. ان الاختصار مما يشجع على القراءة.

٢. تنقية التراث من الشوائب، إما لمجون وبدعة يعكرانه فيحذفان، أو للإطالة في الأسانيد، أو لوجود الأحاديث الواهية والموضوعة.

---

(١) التحولات الفكرية في العالم الإسلامي، تحرير عليان الجالودي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، (الأردن/٢٠١٤م)، ص٥٣٣.

(٢) الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت نحو٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، (بيروت/١٤١٩هـ)، ص١٧٣.

(٣) أدب الكتاب، أبو بكر محمد بن يحي الصولي (ت٣٣٥هـ)، تصحيح: محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية، (مصر/١٣٤١هـ)، ص٢٢٨.

٣. بعض من يأتي بعد المؤلف تحصل لهم زيادات طفيفة حصلوها، فيجعلون وجدانها سبباً لاختصار الكتاب، والاستدراك عليه ونقده، ولرصف تلك الزيادات فيه، وكان حق تلك الزيادات أن تفرد بكراس وحدها دون اختصار الكتاب.

٤. يحفظ لنا التراث المفقود.

٥. تقريب الكتاب الأصل وتيسيره للناس.

٦. الانتقاء وتقريبه لعموم الناس لينتفعوا به ويستفيدوا منه عندما يجدون عدد الصفحات قليل وبنفس الوقت يبين مقاصد الكتاب وزبده، قال: عبد السلام هارون في تهذيبه لسيرة ابن هشام[١]:(وأما بعد فإن التهذيب ضرب من التيسير لمن لم تتح له قراءة الأصل، ووصلة صالحة تصل بين شباب اليوم وتراثهم القديم الكريم.

٧. تختصر الوقت حتى على طالب العلم، إذ قد تكون بمثابة فهارس وخاصة كتب التراجم كما صنع الحافظ بن حجر في (تهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب.....)، وكصنيع الحافظ الذهبي في) الإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام...

٨. قال الذهبي: "هذا تاريخ مختصر على السنوات، اذكر فيه ما قدر لي من أشهر الحوادث والوفيات مما يتعين على الذكي حفظه، وينبغي للطالب ضبطه ويتحتم على العالم إحضاره"[٢].

وكتب المختصرات فهي في الغالب لا تأتي بأخبار جديدة، ولا ينصح الباحث بالاعتماد عليها ما دام الكتاب الأصل في حيز الوجود، وقد يسمى الكتاب المختصر باسم "المنتخب" أو "المنتقى "

وكان لظهور المختصرات في العصر المملوكي أسباب منطقية وواقعية وضرورية؛ ولعلّ أهم الأسباب الكامنة وراء ظهورها هي ظروف الحروب الصليبية التي رافقت ذلك العصر وظلت آثارها وقتاً طويلاً، فتوجه العلماء إلى المختصرات لاستدراك أكبر قدر من

(١) تهذيب سيرة ابن هشام، عبد السلام هارون، مؤسسة الرسالة، (بيروت/١٩٨٥م) ، ص١٣.

(٢) العبر في خبر من غبر، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، (بيروت /د.ت) ، ص٣.

العلم الذي ضاع على يد التتار الذين استباحوا كل شيء، فظهر التعويض السريع لما فقد من التراث .وتكمن النقطة الأهم في كل ذلك في مضامين هذه المختصرات أو الشروح؛ فأغلب الظن أن الناقدين قد اطلعوا على العناوين، فقرأوا كلمة مختصر كذا أو كذا، ووقفوا عند ذلك، فلم يطلعوا على مضامين تلك المختصرات أو الشروح، لأن المطلع على موضوعاتها يجد أن المختصرات ليست إلاّ توضيحات مهمة فسرت ووضحت وقيدت وأجملت وفق ما حصل من تطور في العلوم، وفتحت مدارك العقل بما فيها من زيادات على الأصل وآراء جديدة، كالشروح التي وضحت وبينت ما استُغلق أو أُبهم أو أُشكل، لذلك كانت كثير من الشروح أفضل من الأصول وأغزر، حتى إن بعض الشروح تظهر كأنها كتاب مستقل بحاله وليست شرحاً لكتاب آخر، وزيد عليها أبواب وفروع، وعللت أحكامها، وشرحت ألفاظها وكان كثير من هذه المختصرات والشروح والمتون من الإيجاز وقوة التركيز بحيث احتاجت إلى شروح جديدة لها، فظهر شرح للشروح، ويظهر ذلك الأهمية المميزة للشرح المشروح، وليس كما قيل إنها كانت سلبية، وإذا كان كذلك، فليس إلا مراعاة لمستويات الطلاب، فظهرت المختصرات والشروح إلى جانب المطولات والأصول(١).

ثالثا: أشهر كتب المختصرات في الوفيات.

١. **در السحابة في مواضع وفيات الصحابة**، لرضى الصاغاني (ت٦٥٠هـ/١٢٥٢م) الحسن بن محمد بن الحسن بن العدوي العمري الصاغاني، قال في مقدمته: "**هذا كتاب جمعت فيه من المختصر الذي كنت الفته في بيان مواضع وفيات الصحابة رضي الله عنهم** " (٢).

٢. **تالي كتاب وفيات الأعيان (٣)** لفضل الله بن أبي الفخر الصقاعي الكاتب (النصراني) (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م). كتاب يكمل فيه ما جاء به ابن خلكان قال في مقدمته: "**وقد استأنف من وفيات الأعيان بعد ذلك الزمان ما لا يحصر متفرقا في النواحي والبلدان، فجمع على**

(١) الدراسات النظرية الجديدة في عصر دولة المماليك البحرية، عمار النهار، ص٢٤٧.

(٢) در السحابة في مواضع وفيات الصحابة، ابن الصاغاني، تحقيق الطنطاوي، مكتبة القران للطبع والنشر، (القاهرة/د.ت)، ص١١.

(٣) مطبوع، تحقيق: جاكلين سوبلة –منشورات المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية – (دمشق/١٩٧٤م)

عجز قدرته وقصر همته كتاب تاليا للتاريخ الأول بمن توفي من الأعيان، وشاع خبره بالإعلان من عشر سنى الستين وستمائة إلى آخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة" (١)

٣. **الدر المنضد في وفيات أعيان أمة محمد** –لصارم الدين إبراهيم بن محمد المصري المعروف بابن دقماق (ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م) (٢). في التراجم المختصرة رتّبه على السنوات.

٤. **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر** (٣) **. أبو** محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي(٩٤٧هـ/١٥٤٠م). يعرض لأخبار الأدباء والشعراء، والأطباء والزهاد وغيرهم، وكانت نظرة المصنف شاملة؛ فلم يقتصر على تاريخ رجال اليمن وحوادثه، وأئمته وأعلامه، بل عمت تراجم رجاله رقعة العالم الإسلامي الجغرافية من أقصى بلاد ما وراء النهر شرقا إلى المغرب وأقصى بلاد الأندلس غربا. أما كتابه فتميز بتنوع التراجم؛ فهو لم يعن بتراجم طبقة معينة، ولم يقتصر على زمن دون آخر، ولم ينتق تراجم قطر خاص، فقد تناول تراجم من محدثين وفقهاء، وخلفاء ووزراء، وشعراء وأدباء، وملوك وسلاطين، وقواد وفاتحين، وقضاة ونحاة، وزهاد وعباد ؛ واعتمد على الترتيب الزمني على السنين؛ فافتتح كتابه من فاتحة التاريخ الهجري سنة (١هـ) إلى عصر المؤلف سنة (٩٢٧هـ)، إذ قسمه إلى وحدات مئوية، وجزء الوحدة إلى خمسة أقسام، كل قسم يضم طبقات عشرين سنة، والعشرون ذاتها جعلها شطرين: الأول خصصه للتراجم مرتبة على الوفيات، والثاني في الحوادث ورتبها على السنين، وهذه الطريقة التي سلكها في الترتيب ابتكار غير مسبوق، ونظام لم ينسج على منواله السابقون.(٤).

---

(١) تالي كتاب وفيات الاعيان، فضل الله بن ابي الفخر الصقاعي، تحقيق جاكلين سوبلة ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، (دمشق/١٩٧٤م)، ص١.

(٢) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، (بيروت/د.ت) ،٤٥٠/١؛ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد البغدادي (ت١٣٩٩هـ)، وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، (إستانبول/١٩٥١م)، ٩/١.

(٣) مطبوع.

(٤) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بامخرمة، الهِجراني (ت٩٤٧هـ) ، دار المنهاج، (جدة/٢٠٠٨م) ،٨/١.

٥. **الشافي من الألم في وفيات الأمم** – لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي[١].هو ثبت لوفيات الأعيان في القرنين الثامن والتاسع مرتب حسب السنين، وعدة تراجم مطولة لبعض الأئمة؛ على أنه لم يصلنا من هذه الكتب سوى ترجمة شيخه ابن حجر العسقلاني في مجلد ضخم أسماه (كتاب الجوهر والدرر)، وقد حصلت دار الكتب أخيراً على نسخة فوتوغرافية لهذا الكتاب، وفي خاتمته ما يفيد أن السخاوي كتبه في مكة سنة (٨٧١هـ/١٤٦٦م)؛ وفيه يتحدث بإفاضة عن نشأة أبن حجر، وتربيته، وصفاته، ومواهبه، وعن حلقاته ودروسه وتصانيفه، ثم يورد مختاراته من كلامه وفتاويه، وما قيل في رثائه من نثر ونظم[٢].

٦. **وفيات الأعيان –لابن الزمكلانى** لمحمد بن على ابن عبد الواحد(ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م)، بدأ فيه من أول الهجرة إلى سنة ٧٠٠ سبعمائة على ترتيب السنين ذكر فيه الأصحاب وغيره من الملوك والأمراء وبعض الحروب [٣].

٧. **كتاب الوفيات (معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين)**[٤]، مؤلفه أحمد بن حسن بن الخطيب ،ابن قنفذ القسنطيني(ت٨١٠هـ/١٤٠٧م)، هذا الكتاب عبارة عن تاريخ صغير لوفيات الصحابة والعلماء والمحدثين والمفسرين والمؤلفين، رتّبه ابن القنفذ على القرون وعلى تواريخ وفياتهم، واستهله بوفاة سيّد الأولين والآخرينﷺ، سنة(١١هـ) ، وانتهى به إلى العشرة الأولى من المائة التاسعة، أي سنة(٨٠٧هـ) ، وقد جعله ذيلا لكتابه (شرف الطالب في أسنى المطالب) ولذلك لم يذكره في ثبت مؤلفاته ككتاب مستقل. ورغم أن التراجم في هذا الكتاب قصيرة جدا، إلاّ أنه نال انتشارا كبيرا في الأواسط العلمية ونقل عنه عدد من كُتاب التراجم والسيّر.

---

(١) إيضاح المكنون لإسماعيل البغدادي ،٢/ ٣٩.

(٢) شمس الدين السخاوي حياته وتراثه، محمد عبد الله عنان، مجلة الرسالة/العدد ١٠٤.

(٣) إيضاح المكنون، البغدادي، ٢/ ٧١٣.

(٤) مطبوع

٨. **الأوابد والمنتهى في وفيات أولى النهى** [١]، للشريف عز الدين: حمزة بن أحمد الحسيني الدمشقي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م).

٩. **الجنان في مختصر وفيات ابن خلكان** [٢]. لشمس الدين: محمد بن أحمد التركماني المتوفى بعد سنة (٧٥٠هـ/١٣٤٩م).

١٠. **معاني أهل البيان من وفيات الأعيان** [٣]. للحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب، أبو محمد، بدر الدين الحلبي) (ت779هـ/١٣٧٧م)، والكتاب مختصر من وفيات الأعيان لابن خلكان.

١١. نثر الهميان في وفيات الأعيان لعبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد السيوطي[٤].

١٢. الإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام، للذهبي. [٥].

١٣. الإعلام في وفيات الأعلام [٦]، نظم طبقات الحفاظ ، للذهبي، ابن بردس ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن محمد بن بردس البعلبكي الحنبلي (ت٧٨٦هـ/١٣٨٤م) .

١٤. الإعلام في وفيات الأعلام[٧]، احمد بن محمد بن حسن العباسي (ت نحو ٨٩٠هـ /١٤٨٥م).

---

(١) مخطوط، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، (بغداد/١٩٤١م)،١/ ١٩٩، هدية العارفين، البابي، ١٧٨/١.

(٢) كشف الظنون، حاجي خليفة ،١/ ٦٠٦ ؛ ٢٠١٨/٢.

(٣) مخطوط في مكتبة برلين، عدد الأوراق (١١٠) تاريخ النسخ(٨٢٤هـ) .، الناسخ: أحمد بن عبد الله المقري المصري. كشف الظنون، حاجي خليفة ،١/ ١٧٢٩،

(٤) مخطوط في برلين رقم (٤/٩٩١٣). كشف الظنون، حاجي خليفة، ١/ ١٩٢٨،

(٥) مطبوع في دار ابن الأثير، (بيروت/١٩٩١م).

(٦) مخطوط في العربية، بالرقم التسلسلي (٤٤١٦١)، نسخة جيدة، بأولها تملك باسم إبراهيم عمر الشيباني، بأولها ختم تملك، على المخطوطة بأكملها حواش وتعليقات، و٤٦. ينظر: خزانة التراث – فهرس مخطوطات، مركز الملك فيصل، المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث،٤٥/ ٣٠٢.

(٧) مخطوط في الرباط /رقم الحفظ: ٥٤٠.

المبحث الثاني

مخطوطة المنتهى في وفيات اولي النهى

المطلب الأول: حياة ابن حمزة الحسيني (السيرة الذاتية)

التعريف بالمؤلف وفيه عدة مسائل:

أولا: اسمه ونسبه:

أبو العباس حمزة بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر بن علي بن الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين بن الحسين، بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، الشريف عز الدين، بن شهاب الدين، بن أبي هاشم، بن الحافظ شمس الدين، الحسيني، العلوي، الهاشمي، القرشي، الدمشقي، الشافعي [١].

---

(١) ينظر ترجمته: تاريخ البصروي، علي بن يوسف البصروي(ت٩٠٥هـ)، تحقيق: أكرم حسن العلبي، دار المأمون للتراث، (دمشق/١٤٠٨)،ص٤٠ ؛ نيل الأمل في ذيل الدول، زين الدين عبد الباسط الملطيّ (ت٩٢٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (بيروت/٢٠٠٢م)، ٧٤/٦ ؛ وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد، عصام الحرستاني، و. احمد الخطيمي، مؤسسة الرسالة، (بيروت/د.ت)، ٨١٤/٢، ٨١٥ رقم ١٨٧٣؛ نظم العقيان في أعيان الأعيان، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فيليب حتي ، المكتبة العلمية ، (بيروت/د.ت)، ص١٠٦ ؛ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي،١٦٣/٣؛ هدية العارفين، البغدادي،٣٧٩/١؛ الأعلام، خير الدين بن محمود، الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، ط١٥، دار العلم للملايين، (بيروت/٢٠٠٢م)، ٢٧٦/٢ ؛ معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد كحالة (ت١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، (بيروت/د.ت)، ٧٧/٤ ؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ١٢٥/٦؛ طبقات النسابين، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله (ت١٤٢٩هـ) ، دار الرشد، (الرياض/١٩٨٧م)، ص١٥٣. الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، الزين عبد الباسط بن خليل الحنفي (ت٩٢٠هـ)، مخطوط في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية. نسخة مصورة عن المخطوط الأصلي في مكتبة الفاتيكان بإيطاليا، برقم ٢٤٠٣/تاريخ تيمور، ٤/ورقة٢٥٢؛ م معجم المؤرخين الدمشقيين واثارهم المخطوطة والمطبوعة، د. صلاح الدين المنجد، دار المتاب الجديد، (لبنان/٢٠٠٦م). ص٢٥٤، ٢٥٥، التاريخ العربي المؤرّخون، محمد شاكر، دار العلم للملايين، (بيروت/١٩٩٠م)، ٤/ ١٩٦ رقم ١٧٨؛ موسوعة أعلام فلسطين في القرن العشرين، محمد عمر حمادة، سوريا،٢٠٠٠.

ثانيا: ولادته ونشأته:

اختلفت المصادر التاريخية في تاريخ ولادته فقد أشار معظم المؤرخين على إن ولادته كانت سنة (٨٢٠هـ/1417م)[١]، ولكن البعض الآخر قالوا ولد فِي شَوَّال سنة (٨١٨هـ/1415م) بدمشق[٢]، ونشأ بها، فحفظ القرآن والتنبيه وتصحيحه للاسنوي، والمنهاج الأصلي والفيّتي الحديث والنحو الشاطبية[٣]، وكان فاضلاً متواضعاً. ثم أقام في القدس. وفضل وبرز على أقرانه. وأخذ على الحافظ بن حجر العسقلاني، وقرظ له على بعض مصنفاته. وكان مواظباً على العلم حريصاً عليه [٤].

وَحج مرَارًا وجاور فِي بَعْضهَا وناب فِي الْقَضَاء ودرس بالعمادية وتصدر بِجَامِع بني أُميَّة، وصاهر الولوي بن قَاضِي عجلون على ابْنَته[٥] .

واشتغل بالفقه على مَذْهَب الإِمَام الشَّافِعِي وَبَقِيَّة الْعُلُوم وَلَا سِيمَا التدريس بالجامع الْأمَوِي مُدَّة طَوِيلَة ، وباشر الحكم أَيَّام قَاضِي الْقُضَاة قطب الدّين الخيضري على وَجه الْعِفَّة وَالْحق، وَكَانَ يغلب عَلَيْهِ الانجماع عَن النَّاس والمشايخ[٦] ، وَعرض على الْعَلَاء البُخَارِيّ والتقي بن قَاضِي شُهْبَة وَعنهُ وَعَن وَلَده الْبَدْر أَخذ الْفِقْه، وَكَذَا عَن المحيوي القبابي الْمصْرِيّ ، واليسير عَن الْبَدْر بن زهرَة، وتلا بالسبع جمعا إِلَى غَافِر على الشهَاب بن قيسون وبجميع الْقُرْآن أفرادا وجمعا على ابْن النجار وَابْن الصلف، وَأخذ النَّحْو بِبَلَدِهِ عَن الْعَلَاء القابوني وبمكة عَن القَاضِي عبد الْقَادِر فِي آخَرين، وَالصرْف والمنطق عَن يُوسُف الرُّومِي، وأصول الْفِقْه عَن الشرواني، وَسمع الحَدِيث على ابْن نَاصِر الدّين والشهاب بن نَاظر الصاحبة وَغَيرهمَا من شُيُوخ بَلَده، وارتحل إِلَى الْقَاهِرَة غير مرّة فَأخذ

(١) تاريخ البصروي، البصروي، ص٤٠؛ نيل الأمل، الملطيّ ، ٧٤/٦ ؛ نظم العقيان، السيوطي ، ص١٠٦

(٢) الضوء اللامع، السخاوي،٣/ ١٦٣.

(٣) الضوء اللامع، السخاوي،٣/ ١٦٣.

(٤) نظم العقيان، السيوطي، ص ١٠٦.

(٥) الضوء اللامع، السخاوي،٣/ ١٦٣.

(٦) تاريخ البصروي ، ص٤٠.

بهَا عَن شَيخنَا المشتبه وَغَيره، وَوَصفه فِي أصل تَعْجِيل الْمَنْفَعَة بالمحدث الْفَاضِل بل قرض لَهُ بعض تصانيفه وَبَالغ، وَكَذَا أَخذ بِالْقَاهِرَةِ عَن طَائِفَة ورافقني فِي السماع على بعض الشُّيُوخ وَسمعت أَيْضا بقرَاءَته ولقيته بِدِمَشْق[١].

ثالثا: مصنفاته:

صنف العديد من المؤلفات منها:

١. الأوابد والمنتهى في وفيات أولى النهى (جامع لأهل المذاهب في غاية الاختصار. بحيث جاء في عشرة كراريس، هو ذيل لطبقات الشافعية لابن شهبة) [٢].

٢. الإيضاح على تحرير التنبيه للنووي[٣].

٣. بقايا الخبايا، استدراك على خبايا الزوايا للزركشي في الفروع [٤].

٤. التتمات على المهمات للاسنوي (ت٧٧٢هـ) من شروح الروضة [٥].

٥. تلخيص المعاني في شرح حرز الأماني [٦].

٦. الذيل على طَبَقَات شَيْخه التقي بن قَاضِي شُهْبَة فِي نَحْو ثَلَاث كراريس لطيف [٧].

---

(١) الضوء اللامع، السخاوي،٣/ ١٦٣.

(٢) مخطوط في ليبريك برقم (٦٧٨) ورد اسمه (المنتقى في وفيات أولي النهى). كشف الظنون، حاجي خليفة، ١٩٩/١؛ هدية العارفين، البغدادي، ١/ ٣٧٩.

(٣) نظم العقيان، السيوطي، ص١٠٦، الضوء اللامع، السخاوي،٣/ ١٦٣؛ كشف الظنون، حاجي خليفة، ٤٩٠/١؛ هدية العارفين، البغدادي،٣٧٩/١؛ الأعلام، الزركلي،٢٧٦/٢؛ معجم المؤلفين، كحالة ،٧٧/٤.

(٤) نظم العقيان، السيوطي، ص ١٠٦؛ الضوء اللامع، السخاوي ،٣/ ١٦٣؛ كشف الظنون، حاجي خليفة ،١/ ٦٩٩؛ هدية العارفين، البغدادي،٣٧٩/١؛ الأعلام، الزركلي،٢٧٦/٢؛ معجم المؤلفين، كحالة ،٧٧/٤.

(٥) نظم العقيان، السيوطي، ص١٠٦؛ كشف الظنون، حاجي خليفة، ١٩١٤/٢؛ هدية العارفين، البغدادي، ٣٧٩/١.

(٦) هدية العارفين، البغدادي، ١/ ٣٧٩.

(٧) الضوء اللامع، السخاوي،٣/ ١٦٣.

٧. الذيل على طبقات ابن قاضي شهبة [١].
٨. الذيل على مشتبه النسبة لابن حجر [٢].
٩. طبقات النحاة واللغويين [٣].
١٠. غرر البلاغة وظرف البراعة [٤].
١١. فضائل بيت المقدس (في مجلد) [٥].
١٢. كتاب الألغاز في الفقه[٦].
١٣. كتاب في الأوائل[٧].
١٤. المنتهى فِي وفيات أولى النَّهْي جَامع لأهل الْمذَاهب فِي غَايَة الِاخْتِصَار بِحَيْثُ جَاءَ فِي نَحْو عشرَة كراريس [٨]، وهو مختصر في التراجم [٩].

أما كتاب " نهج النجاة إلى المسائل المنتقاة" [١٠]. نسبه البغدادي في كتابه إيضاح المكنون، والصواب انه ليس من مؤلفاته بل هو منسوب الى أحد أولاده جاء في نص

(١) مخطوط في مكتبة خدابخش/الهند – بتنه، رقم الحفظ (٧٧٥/١٢ وخزانة التراث برقم (٤٥٨٠٦). ينظر: فهرس مخطوطات ،٤٦/ ٩٢٢.نظم العقيان، السيوطي، ص ١٠٦؛ الضوء اللامع، السخاوي،٣/ ١٦٣؛ كشف الظنون، حاجي خليفة، ١١٠١/٢.

(٢) الضوء اللامع، السخاوي،٣/ ١٦٣؛ إيضاح المكنون، البغدادي، ٤٨٦/٤؛ هدية العارفين، البغدادي، ١/ ٣٧٩؛ الأعلام، الزركلي، ٢٧٦/٢

(٣) الضوء اللامع، السخاوي،٣/ ١٦٣؛ الأعلام، الزركلي، ٢٧٦/٢؛ معجم المؤلفين، كحالة ،٧٧/٤.

(٤) هدية العارفين، البغدادي، ١/ ٣٧٩.

(٥) نظم العقيان، السيوطي، ص١٠٦؛ الضوء اللامع، السخاوي،٣/ ١٦٣؛ كشف الظنون، حاجي خليفة، ١٢٧٥/٢؛ هدية العارفين، البغدادي، ٣٧٩/١؛ الأعلام، الزركلي، ٢٧٦/٢؛ معجم المؤلفين، كحالة ،٧٧/٤.

(٦) نظم العقيان، السيوطي، ص ١٠٦؛ هدية العارفين، البغدادي، ١/ ٣٧٩.

(٧) نظم العقيان، السيوطي، ص ١٠٦؛ الضوء اللامع، السخاوي ،٣/ ١٦٣؛ الأعلام، الزركلي، ٢٧٦/٢

(٨) نظم العقيان، السيوطي، ص ١٠٦؛ الضوء اللامع، السخاوي،٣/ ١٦٣.

(٩) الأعلام، الزركلي، ٢٧٦/٢

(١٠) مخطوط منها (١١) نسخة توزعت في خزانات: جامعة قاريونس/ بنغازي، خزانة سعيد حمزة/ دمشق، كوبريلي/ إستانبول، دار الكتب/ القاهرة، الأزهرية/ القاهرة، أسعد أفندي/ إستانبول، قليج علي باشا/ إستانبول، مراد مُلاّ/ إستانبول، ولي الدين/ إستانبول، ينظر: فهرس آل البيت، المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث، ٢١٠/ ٣٣.إيضاح المكنون، البغدادي، ٦٩٥/٤؛ هدية العارفين، البغدادي،١/ ٣٧٩.

المخطوط " كتاب نهج النجاة إلى المسائل المنتقاة تأليف العلامة المحقق والفهامة المدقق" فريد عصره وحيد دهره الحبيب النسيب الشريف العفيف أبي عبد الله كمال الدين محمد المدعو بابن حمزة الحراني النقيب على السادة الأشراف بدمشق المحميد الحنفي الماتردي نفعنا الله به. آمين"، " قوله العبد الفقير هو السيد محمد بن كمال الدين الحراوي أحد بني حمزة الدمشقيين وهو أول من تفقه على مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى، وكان أسلافه على مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وكانت وفاته سنة ١٠٨٥هـ، ودفن في مقبرة باب الفراديس عليه الرحمة الرضوان وهو من مشايخ مولانا عبد الغني النابلسي قس سره"[١].

رابعا: أولاده:

من أشهر أولاده: محمد بن حمزة الحسيني: الشيخ الإمام شيخ الإسلام، مفتي دار العمل بدمشق، السيد الشريف الحسيب النسيب، أبي عبد الله كمال الدين الحسيني الدمشقي الشافعي الشهير بأبيه، ولد في جمادى الأولى سنة (٨٥٠هـ/١٢٥٧م)، كما قرأته بخطه في إجازته لأولاد مفلح، وبلغني أن والده استجاز له من ابن حجر، ولا يبعد فإن وفاة ابن حجر كانت ليلة السبت ثامن عشر ذي الحجة سنة (٨٥٢هـ/1448م)، واشتغل في العلم على والده وخاليه النجمي والتقوي ابني قاضي عجلون، وعلى غيرهم، وبرع وفضل وتردد إلى مصر في الاشتغال (ت٩٣٣هـ/١١٣٨م)[٢]. وقد ورد بعض أبنائه في مقدمة مخطوط المنتهى[٣] " وأولاده فمنهم: السيد عمر ميلاده ليلة الاحد ٧ رجب سنة (٩٠٧هـ/1501م)، ومنهم علاء الدين علي ميلاده يوم الخميس٦ ربيع الأول سنة(٩٠٨هـ/.١٥٠٢م)، ومنهم بدر الدين حسين ميلاده يوم الثلاثاء١٨رمضان سنة(٩٠٩هـ/١٥٠٣م)، وتوفي يوم الجمعة من رمضان سنة(٩١٩هـ /١٥١٤م)، ومنهم محب الدين محمد ميلاده يوم الاثنين١٠من شوال

(١) نهج النجاة إلى المسائل المنتقاة، ابن حمزة، مخطوط محفوظ في مكتبة جامعة طوكيو، برقم ٨٣٢٠، ٣٥ورقة، و ١أ.

(٢) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت١٠٦١هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت/١٩٩٧م)، ١/٤٠.

(٣) مخطوطة المنتهى، وأ.

سنة(٩١١هـ /١٥٠٥)، وتوفي سنة (٩١٩هـ/١٥١٤)، ومنهم تقي الدين [طمس] ميلاده يوم الثلاثاء١٠ ربيع الآخر، [طمس] توفي في ٣ شوال سنة(٩١٩هـ/١٥١٤م)، [طمس....]، ومن أولاد السيد كمال الدين المذكور غير المذكورين العلامة السيد حسين ميلاد سنة(٩٣٦هـ/١٥٢٩م)، وهذا والد السيد محمد والد جد كاتبه الفقير السيد عبد الرحمن واعتمدت في نقله من ذكره وذكر أولاده على تاريخ النعيمي(١). ورأيت على ظهر كتاب بخط الجد السيد كمال الدين أرخ وفاة جده السيد حسين المذكور في شهر ربيع الآخر (٩٧٣هـ/١٥٦٥م) ".

خامسا: صفاته:

قال عنه السخاوي: "وكان فَاضلا مفننا متواضعا لطيف الذَّات وَالْعشرَة كثير التودد وَالْعقل وبيننا مَوَدَّة، وَلما كنت بِمَكَّة راسل بِالسَّلَامِ وَطيب الْكَلَام" (٢).

ووصفه كحالة بانه: " فقيه، مؤرخ، نسابة" (٣).

سادسا: وفاته:

توفي يوم الأحد ثاني عشر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وثمانمائة (٤)، في القدس، وَكَانَ توجه إِلَيْهِ بعد الطَّاعُون فِي آخر سنة ثَلَاث وَسبعين فَمَرض بهَا وَمَات فِي ربيع الآخر سنة أَربع وَسبعين، ودفن بمقبرة بماملا بين الشيخ بولاد والشهاب بن الهائم، وكانت جنازته حافلة (٥) وَصلى عَلَيْهِ بدِمَشْق الصَّلَاة الْغَائِب رَحمَه الله وإيانا.

المطلب الثاني: دراسة المخطوط

وفيه عدة مسائل:

---

(١) مختصر تاريخ النعيمي، عبد الباسط بن موسى بن محمد، العلموي(ت٩٨١هـ)، المكتبة الظاهرية، سوريا/ دمشق، رقم الحفظ(٧٩١٩). خزانة التراث، فهرس مخطوطات، مركز الملك فيصل، (٨٧/ ٨٠٥).

(٢) وجيز الكلام، السخاوي، ٨١٥/٢؛ الضوء اللامع، السخاوي،٣/ ١٦٣.

(٣) معجم المؤلفين، كحالة ،٧٧/٤.

(٤) نظم العقيان، السيوطي، ص ١٠٦.

(٥) الضوء اللامع، السخاوي،٣/ ١٦٣.

أولاً: توثيق المخطوط ونسبته :

اتفق المؤرخون في نسبة الكتاب" المنتهى في وفيات أولي النهى " للشريف عز الدين: حمزة بن أحمد الحسيني الدمشقي(ت٨٧٤هـ). والذي أكدته كثير من المصادر [١]؛ وكذلك اسم المخطوط مكتوب على أول ورقة من المخطوط وكما هو معهود في التصانيف والمؤلفات، بعنوان (المنتهى في وفيات أولي النهى)[٢]. وذكره السيوطي في كتابه [٣] جاء فيه:" المنتهى فِي وفيات أولى النَّهْي جَامع لأهل الْمذَاهب فِي غَايَة الِاخْتِصَار بِحَيْثُ جَاءَ فِي نَحْو عشرَة كراريس"، وكذلك السخاوي [٤]، وله عنوان أخر (الأوابد والمنتهى في وفيات أولي النهى) كما ذكرته بعض المصادر [٥].

ثانيا: وصف المخطوط :

المخطوطة نسخة مصورة عن المخطوطة الاصلية المحفوظة برقم(٠٦٧٨) في مكتبة جامعة لايبزيك /المانيا[٦]، وهي نسخة فريدة، وجيدة، ويبلغ عدد أوراقها (٧٩) من الحجم المتوسط القياس (١٣,٥× ١٨,٦) سم، وعدد الأسطر تتراوح (١٩-٢١) سطراً. كتبت بخط النسخ باللون الحبر الاسود، والعناوين باللون الأحمر، ونوع الورق أوربي[٧] يختلط به ورق شرقي.

اما تجليده شرقي بني اللون من الجلد؛ له صدر وأذن؛ القفا والصدر مجددان بجلد أصفر باهت؛ الزخرفة المركزية للدفتين عبارة عن دائرة محشوة بنجمة سداسية؛ والإطار عبارة عن قضيب من أختام مربعة الشكل؛ والبطانة الداخلية للدفتين والأذن من الجلد المضغوط. اما البطانة الداخلية للصدر من الورق، ونوع الورق شرقي واوروبي لونه أبيض مائل للإصفرار .

---

(١) نظم العقيان، السيوطي، ص ١٠٦؛ الضوء اللامع، السخاوي،٣/ ١٦٣؛ الأعلام، الزركلي، ٢٧٦/٢.

(٢) و ٢أ، ٢ب.

(٣) نظم العقيان، ص ١٠٦.

(٤) الضوء اللامع ،٣/ ١٦٣.

(٥) كشف الظنون لحاجي خليفة ،١/ ١٩٩، هدية العارفين، البابي، ١٧٨/١.

(٦) الفهرست Vollers, S. 217 ، D.C. 232: رقم الحفظ القديم

(٧) و١، ١٢٤-١٣١: ورق أوربي.

وجاء في اول النسخة[١] عبارة " **الحمد لله اقصى الحمد ومنتهاه والصلاة والسلام على محمد نبيه ومصطفاه وبعد فهذه تذكرة للأعلام بوفيات الاعلام مشرفة بذكر سيد الانام عليه أفضل الصلاة والسلام مرتبة على سبعة اقسام ملقبة بالمنتهى في وفيات اولى النهى مرجو بها الثواب ممن اليه المرجع والمأب**".

اخر النسخة[٢]: "**وابن أخيه زين الدين محمد بن عبد الله بن عمر مبيض الأشباه والنظائر وصنف في الأصول كتابين ولد بعد سنة تسعين وستمائة ودفن بدمشق عند مسجد الذبان سنة(٧٣٨هـ).**

وورد على الصفحة الأولى عبارة "اضحى من كتب العبد الفقير اليه سبحانه عبد الرحمن بن محمد بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن كمال الدين بن السيد حمزة مؤلف هذا الكتاب رحمهم الله تعالى سنة(١٠٧٠هـ)، قيمت قرش ٣٢١". ثم ملكه الفقير إلى ربه القدير محمد سعدي بن عبد الرحمن المذكور أعلاه، ووفاة السيد محمد والد الجد(١٠١٧هـ) بحماة، ودفن بها. ومولد الجد بن السيد كمال الدين بن السيد محمد سنة(١٠٠٢هـ)، ووفاته سنة(١٠٧١هـ)، وجد السيد حمزة السيد علي بن محمد بن علي، والدته عائشة بنت عبد الهادي المحدثة الحافظة المشهورة نقل من خط.

وجاء في نهاية المخطوط عبارة تملك : " تملكه من فضل ربه المنان الفقير سعد الحسيني بن نجل الاديب السيد عبد الرحمن ين المرحوم العلامة السيد محمد نقيب دمشق بن المرحوم السيد الفاضل التقي الكامل كمال الدين نقيب دمشق بن المرحوم الشيخ الامام العلامة الأوحد الامجد السيد محمد نقيب دمشق بن المرحوم السيد حسين بن الحافظ المسند المحدث المؤرخ العلامة كمال الدين محمد المفتي بدار العدل مفتي الدولتين ونقيب البلدين مصر والشام بن المرحوم الشيخ الامام المحدث المؤلف الهمام السيد حمزة مصنف هذا الكتاب الموسوم بالمنتهى وهو ابن الامام الأوحد العمدة السيد احمد بن المرحوم السيد

(١) و٢ب
(٢) و٧٩ب

علي بن الامام المسند المحدث المؤلف الحافظ أبو المحاسن شمس الدين محمد مصنف التذكرة وغيرها رحمهم الله تعالى رحمة واسعة عنده"[١].

ثالثا : صور من المخطوط : الورقة الأولى والمقدمة والورقة الأخيرة:

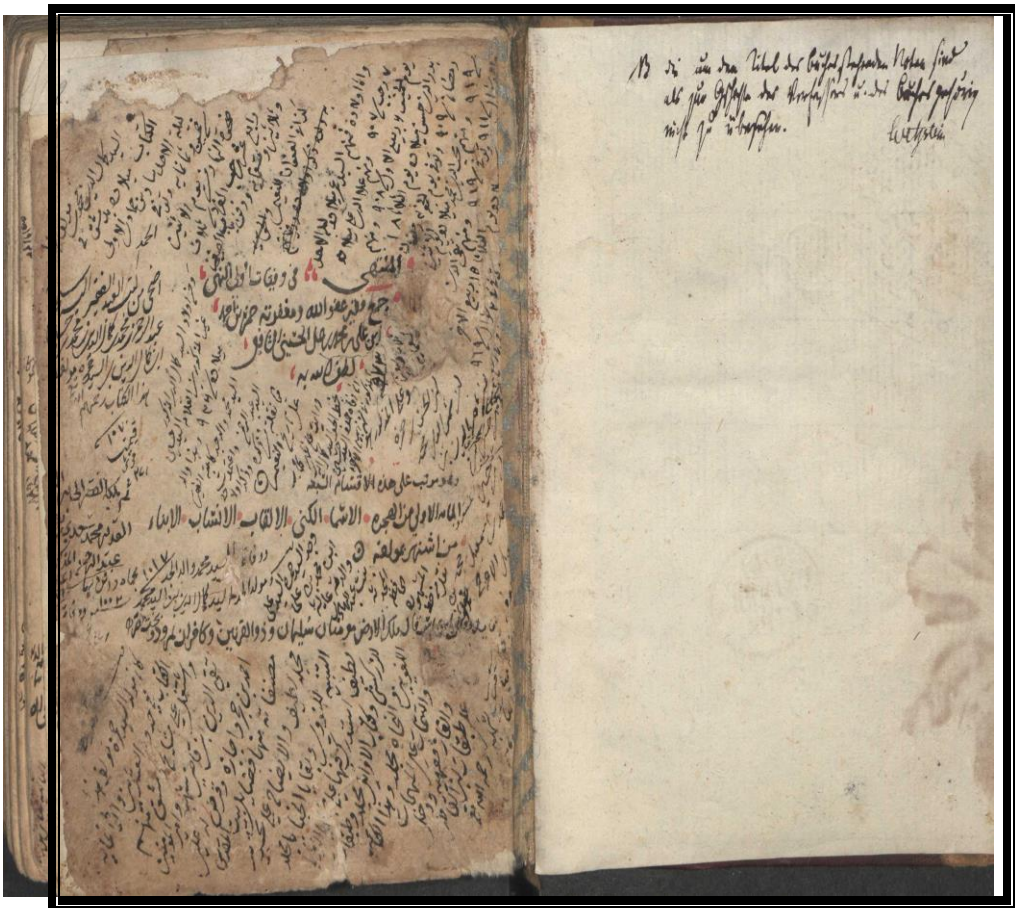

(١) و١٤٢ب

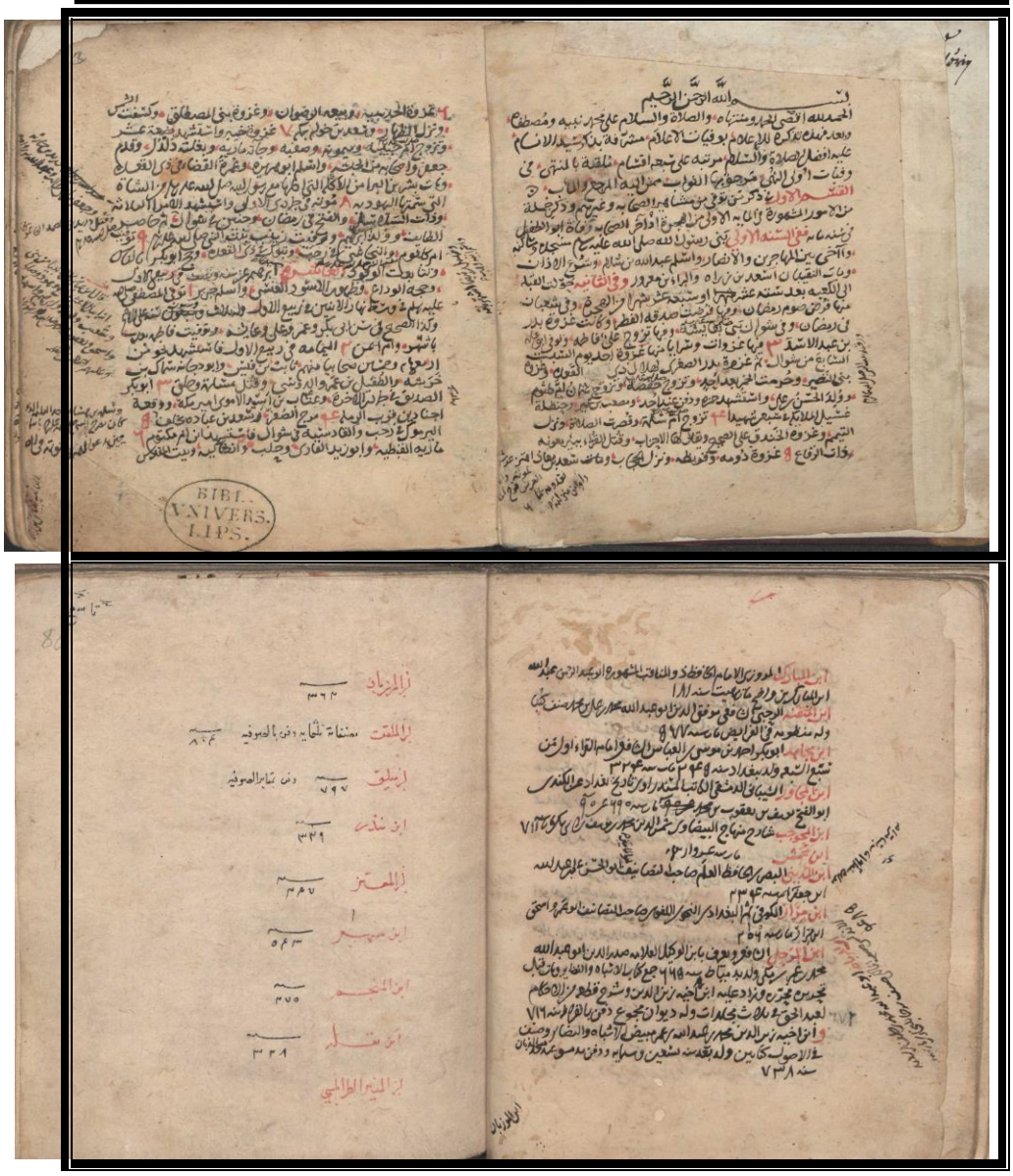

المطلب الثالث: موارده ومنهجه في تأليفه الكتاب

أولا: محتواه:

تعدّ هذه المخطوطة قيد الدراسة والتحليل والتحقيق، من المخطوطات المهمة التي عنيت بالتراجم والسير، إذ تناول فيها المؤلف وفيات الصحابة والتابعين والعلماء بصورة عامة من السنة الأولى للهجرة وحتى تاريخ وفاة المؤلف، اذ قسم كتابه هذا إلى ستة أقسام هي كالاتي:

القسم الأول في ذكر من توفى من مشاهير الصحابة وغيرهم وذكر جملة من الأمور المشهورة في المائة الأولى من الهجرة [١]

القسم الثاني في ذكر من اشتهر باسم [٢]

القسم الثالث في ذكر من اشتهر بكنية [٣]

القسم الرابع في ذكر من اشتهر بلقب [٤]

القسم الخامس في ذكر من اشتهر بنسب [٥]

القسم السادس في ذكر من اشتهر بابن فلان[٦]

ثانيا: مصادره:

من خلال الدراسة والتحقيق توصلنا إلى بعض مصادره من خلال التصريح بها :

١. **ادب الكاتب لابن قتيبة:** جاء في ترجمة "**سعيد بن أبي عروبة** لا يستعمله المحدثون وأصحاب الأسماء والتاريخ إلا هكذا، وقال ابن قتيبة في ادب الكاتب[٧]: صوابه ابن ابي العروبة ، هو أبو النصر سعيد بن مهران ابي عروبة العدوي العصري اختلط قبل موته سنة ١٥٦هـ."

---

(١) و٢ب-٥ب.

(٢) و٥ب-١١ب

(٣) و١١ب-١٦ب

(٤) و١٦ب-٢٣أ

(٥) و٢٣أ-٥٧ب

(٦) و٥٧ب-٧٩ب

(٧) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروري الدينوري، أدب الكاتب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، المكتبة التجارية، (مصر/١٩٦٣)، ص٣٢٨.

٢. **وفيات الاعيان لابن خلكان:** معظم المعلومات في رسالته مأخوذة من هذا الكتاب، وقد أشار ذلك في ترجمة "**أبو الرقعمق الانطاكي**، الشاعر صاحب النوادر والمجون، ابو حامد احمد بن محمد ، مات سنة(٣٩٩هـ) ، قال ابن خلكان: اظنه توفي بمصر ، والرقعمق بفتح الراء والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها قاف لقب عليه"[١].

٣. **كتاب المشترك وضعًا والمفترق صقعًا لياقوت الحموي:** "قال فيه:" انها قرب الانبار والله اعلم"[٢].

٤. **كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي:** قال: " حارة من مدينة مصر، نزلها عسكر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس، ذكره ياقوت"؛" قال ياقوت انها قرية بصعيد مصر الأعلى، وادفوا نصا قرية بمصر من كورة البحيرة"[٣]

٥. **ميزان الاعتدال للذهبي: اغلب مادته منقولة من هذا المصدر،" الاخباري النديم محمد بن اسحاق البغدادي المعتزلي** صاحب التصانيف منها: كتاب الفهرست في اخبار الادباء ، ذكره الذهبي في المائة الرابعة ، وقال لا اعلم متى توفي. **والشالوسي نصر بن حاتم بن بكير الشافعي** ، قال الحاكم: كتبنا عنه سنة(٣٣٩هـ) ، ولم يؤرخ وفاته، وشالوس بمعجمه واخرى مهملة قرية بنواحي امل طبرستان، وقال النووي بمهملتين فوقهم.

٦. **لسان الميزان لابن حجر العسقلاني،** "البلوي عبد الله بن عمر روى عن عماله بن زيد وذكر ممن روى عن الشافعي، قال ابن حجر[٤] في الميزان هو صاحب رحلة الشافعي طولها ونمقها وغالب ما اورده فيها مختلق[٥].

٧. **تاريخ الذهبي:** "وابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعيد العبدي الشافعي الاديب شيخ اهل الحديث وفي تاريخ الذهبي انه مالكي [٦]"

---

(١) ١١أ

(٢) ١١ب.

(٣) ٢٣أ.

(٤) في الأصل الذهبي والتصحيح من مصادره.

(٥) ٢٧أ.

(٦) ٢٧ب

٨. **العبر للذهبي:** "البيضاوي وأهمل الذهبي ذكره في العبر والكبير وابن كثير في طبقاته"(١)

٩. **طبقات الشافعيين لابن كثير:**

١٠. **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة:** "**عبد الغني**(٢) **بن سعيد بن علي ابو محمد المصري**، الحافظ الكبير النسابة صاحب التصانيف، مولده في القعدة سنة ٣٣٢هـ ، مات في صفر سنة ٤٠٩هـ، وهو أول من صنف في المؤتلف والمختلف كما ذكره ابن نقطة."

هناك مصادر لم يصرح فيها من خلال تتبع النصوص توصلنا ما يلي:

١١. **البداية والنهاية لابن كثير.** "نفطويه الواسطي النحوي العلامة صاحب التصانيف، ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة، [مات] سنة ٣٢٣هـ، قال الثعالبي: انما سمي نفطويه لدمامته وأدمته"(٣)

١٢. **طبقات الشافعي لابن شهبة:** " الارغياني ابو الفتح سهل بن احمد بن علي الشافعي ولد سنة ٤٢٦ مات سنة ٤٩٩ وقد نسب اليه ابن خلكان الفتاوي المعروفة بفتاوي الارغياني وتبعه الذهبي وهو وهم انما هي لابي نصر محمد وقد تفطن ابن خلكان لذلك فنبه عليه في ترجمة ابي نصر"(٤)

ثالثا: منهجه:

لقد سار المؤلف على منهج من سبقه من العلماء في تصنيف هذا النوع من المؤلفات في الإطار العام إلا انه اتخذ ترتيبا جديدا غير مألوف كما هو معهود في المصنفات القديمة، جاء في مقدمة كتابه: " **وبعد فهذه تذكرة للإعلام بوفيات الأعلام، مشرّفة بذكر سيد الأنام، عليه أفضل الصلاة والسلام، مرتبة على سبعة أقسام، ملقبة بالمنتهى في وفيات أُولي النُهى**". تناول القسم الأول:

١. ذكر من توفى من مشاهير الصحابة وغيرهم.

---

(١) ٢٨أ

(٢) و٢٨أ

(٣) ٢١ب.

(٤) ٢٢أ.

٢. ذكر جملة من الأمور المشهورة في المائة الأولى من الهجرة الى أواخر الصحابة وفاة أبو الطفيل في سنة مائة.

٣. ابتدأ في هذا القسم من السنة الأولى للهجرة وتناول فيها بصورة مختصرة اهم الأحداث النبوية في كل سنة جاء في المخطوط: " **ففي السنة الأولى:** بنى رسول الله ﷺ مسجده ومساكنه، وآخى بين المهاجرين والأنصار، واسلم عبد الله بن سلام، وشُرع الآذان، ومات النقيبان اسعد بن زرارة، والبراء بن معرور"(١).

٤. يذكر في كل سنة وفاة أشهر الأسماء من الصحابة او من ال بيته الطاهرين " **وفي الثانية:** حُولت القبلة إلى الكعبة بعد ستة عشر أو سبعة عشر شهرا من الهجرة"(٢) ؛ " **الكاظم** احد الائمة الاثني عشر ، السيد ابو الحسن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر "(٣)

٥. ويذكر أشهر من توفى في تلك السنة بذكر الاسم فقط او كنيته بدون ذكر تفاصيل" **المائة:** أبو امامة بن سهل، وسالم بن أبي الجعد، وأبو الزاهرية حدير، وأبو عثمان النهدي، وأبو الطفيل، وخارجة ابن زيد التابعي بخلف"(٤).

٦. يذكر بعض الالتفاتات التي نادرا ما تجدها في بطون الكتب مثل: " وجاءته مارية، وبغلته دُلْدُل، ... ومات بشر بن البراء من الأكلة التي أكلها مع رسول الله ﷺ من الشاة التي سمتها اليهودية"(٥).

٧. يروي الروايات المرجحة دون الخوض في الاختلافات ويقول الأصح أو الصحيح " توفي المصطفى ﷺ في وسط نهار الاثنين في ربيع الأول، وله ثلاث وستون سنة **على الأصح** ، وكذا **الصحيح** في سن أبي بكر ، وعمر ، وعلي ، وعائشة"(٦) ، وعند

---

(١) ١أ.
(٢) ١أ.
(٣) ٢٠ب.
(٤) ٣ب.
(٥) ٣ب.
(٦) ١أ

شكه في حادثة معينة يقول فيما قيل " استشهد بسجتان عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة **فيما قيل**"[١].

٨. يستخدم كثيرا كلمة (بخلف) عند اختلافه في وفاته، "والأرقم بن أبي الأرقم بخلف، جويرية ام المؤمنين بخلف " [٢].

٩. أحيانا يوضح بعض الأسماء الغامضة اكثر بتحريكها نحويا، ووضح بعض معاني الكنى، "بريدة بن الحصيب بضم المهملة وهو اخر من مات من الصحابة بخراسان"[٣]؛ "سعيد المقبري بضم الموحدة وفتحها، لأنه كان يسكن عند المقابر[٤]، وقيل لان عمر ﷺ جعله على حفر القبور بالمدينة" ؛ " **وابن عيينة** بضم العين والسين ويقال بكسرهما ، وكل فتح لين[٥]

١٠. أحيانا يستخدم بعض المصطلحات التي تدل على الوفاة مثل استشهد، قتل، مات، توفي، غرق ، "في ذي الحجة، فقتل معقل بن سنان ، وعبدالله بن حنظلة الغسيل، وعبدالله بن زيد بن عاصم ، ومات مسروق"[٦] ؛ " **سراقة بن مرداس ازدي** ، كان شاعرا مطيقا "[٧]؛ " **سليم بالضم الرازي بن أيوب بن سليم أبو الفتح الأديب المفسر الفقيه**، احد ائمة الشافعية صاحب المؤلفات الكثيرة في التفسير والحديث وغريبه والعربية والفقه، وهو أول من نشر العلم بمدينة صور، غرق في بحر القلزم عند ساحل جدة سنة ٤٤٧هـ "[٨].

١١. اما القسم الثاني تناول ذكر من اشتهر باسم: ويذكر في هذا القسم من اشتهر باسمه، ويرتبها حسب الحروف الابجدية.

---

(١) ٢أ

(٢) ٢أ

(٣) ٢ب.

(٤) ٢ب.

(٥) ٤ب.

(٦) ٢ب.

(٧) ٤ب.

(٨) ٤ب.

١٢.لا يقتصر على تراجم الرجال فقط بل تناول تراجم النساء أيضا:" شهدة بنت احمد بن الفرج ، فخر النساء الكاتبة ماتت سنة ٥٧٤هـ"[١].

١٣. معلومات التراجم تتفاوت فيما بينها، فمنها ما يزيد على عدة اسطر: " **الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني،** ابو محمد، وقيل ابو القاسم تابعي جليل صاحب التفسير والكتب العظيمة، الذي كان يدور فيه على حمار، روى عن انس وابن عباس، قال الثوري: خذوا التفسير عن أربعة: مجاهد، وعكرمة ،وسعيد بن جبير ،والضحاك[٢]، وأحيانا لا يعطي أية تفاصيل عن الاسم ويفصل في قسم اخر ويذكر بعد الاسم كلمة (يأتي) مثل "عبد الكريم المقدسي، صاحب كتاب الصغير يأتي"[٣]. يقصد انه سيأتي في فصل لاحق؛ واحيانا يذكر الاسم فقط مثل " **عاتكة** "[٤]، **واحيانا يذكر سنة وفاته فقط مثل** " **صالح جزرة**[٥]

١٤.لم يقتصر على جغرافية معينة فيذكر الأسماء في كل البقاع الإسلامية من اليمن والعراق ومصر والشام والمغرب والاندلس.

١٥.لا يقتصر على العلماء فقط بل تناول ايضا الامراء والخلفاء والسلاطين: " عبد العزيز بن مروان بن الحكم، امير مصر مات بها سنة ٨٥ هـ [٦]"؛ " **ومروان** [٧] **الحمار**، قتل في اخر سنة ١٣٢هـ"

١٦. أما القسم الثالث تناول ذكر من اشتهر بكنيته، يتناول فيها الأسماء المشهورة بكنيتها بصورة مختصرة مثل: "ابو الجهم الباهلي صاحب الجزء المشهور وهو من اعلى المرويات العلاء بن موسى بن عطية، مات سنة(٢٢٨هـ)"[٨].

---

(١) ٤ب.
(٢) ٤ب.
(٣) ٦أ.
(٤) ٥ب.
(٥) ٥ب.
(٦) ٦أ.
(٧) ٧ب.
(٨) ١٠- ب

١٧.القسم الرابع تناول ذكر من اشتهر بلقب، يتناول فيها الأسماء المشهورة بألقابها مثل: "الاسكاف عبد الجبار بن علي الاستاذ ابو القاسم الاسفراييني تلميذ الشيخ ابي اسحاق الاسفراييني وشيخ امام الحرمين في الكلام له المصنفات في الاصلين والجدل ،مات سنة (٤٢٩هـ)[١]

١٨.**أرخ لسنة ثمان مائة ونيف:** "الشيبي القاضي جمال الدين محمد بن علي بن محمد المكي ولد سنة ٧٨هـ له تصانيف كثيرة منها تفسير على الحاوي الصغير وقلب القلب شحنة من الفوائد واودعه درر الفرائد والامثال واللطف في القضاء وذيل على حياة الحيوان سماه طيب الحياة وكتب الحوادث من يوم بلوغه الى يوم وفاته مات سنة(٨٣٧هـ)".

١٩.**القسم الخامس تناول ذكر من اشتهر بنسب،** تناول الأسماء التي اشتهرت بالنسب واحيانا يوضح بعض الانساب الغامضة مثل: "الابناشي شارح الالفية وغيرها برهان الدين ومحمد ابراهيم بن موسى بن ايوب ولد سنة(٧٢٥هـ). وابناش بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون واخره سين مهملة قرية صغيرة بالوجه البحيري دفن بعيون القصب بالقرب من عقبة ايليا سنة(٨٣هـ)" [٢].

٢٠.**القسم السادس تناول** من اشتهر (ابن فلان): "ابن ابي خيثمة من مصنفاته التاريخ"[٣].

<u>مميزات الكتاب:</u>

وإذا أردنا ان نصف منهجه بصورة عامة يمكن ان نجملها بالنقاط الاتية:

١. **علمية المؤلف:** فقد أورد جميع المشاهير والأعلام، ولم يورد المغمورين والمجهولين، في مقدمتهم الرسول محمد ﷺ وصحابته الكرام، وقد استعمل المؤلف لفظ "الأعلام" ليدل على المشهورين جدًا بعرفه هو لا بعرف غيره، ذلك أن مفهوم العلم يختلف عند مؤلف وآخر استنادا إلى عمق ثقافته . قال في مقدمته: " وبعد فهذه تذكرة

(١) ١٦-أ.
(٢) ٢٢ب.
(٣) ٥٩أ.

للإعلام بوفيات الأعلام"[١]. فضلا عن الإشارة الى عنوان الكتاب الذي سماه (المنتقى) كأنه يخبرنا بانتقاء الاعلام المشهورين.

٢. **الشمول النوعي للوفيات:** تنوعت تراجمه للوفيات فشملت كثيرا من فئات الناس، ابتدأ بالرسول ﷺ وصحابته الكرام والتابعين ،فضلا عن الخلفاء، والملوك، والأمراء والسلاطين، والوزراء، والنقباء، والقضاة، والقراء، والمحدثين، والفقهاء، والأدباء، واللغويين، والنحاة، والشعراء، وأرباب الملل والنحل والمتكلمين والفلاسفة، ومجموعة من المعنيين بالعلوم الصرفة.

٣. **الشمول المكاني للوفيات:** لم يقتصر المؤلف على جغرافية معينة، بل نجد انه يتناول الوفيات لتراجم من كافة أنحاء العالم الإسلامي من الأندلس غربا إلى أقصى المشرق، وهو شمول قل وجوده في كثير من الكتب العامة التي تناولت تراجم المسلمين.

٤. **تباين التراجم من حيث طولها وقصرها:** تباينت تراجم الوفيات تباين واضح للعيان فنجد بعض التراجم تتناول اسمه فقط وبكلمة واحدة، في حين نجد ترجمة لا تزيد على بضعة أسطر، بينما نجد ترجمة أخرى قد تبلغ صفحات عديدة. ولعل ذلك لعدم توفر معلومات حول تلك الترجمة. واهم العناصر التي يؤكد عليها في الترجمة هي الاسم والوفاة.

٥. **الاستطراد:** أحيانا يستطرد في بعض التراجم فيخرج عن منهجه والاستطراد الى أمور أخرى جانبية مثل ذكر أولاده واحفاده كما جاء في ترجمة ابن الباز[٢].

٦. **صياغة تراجم الوفيات:** اهتم المؤلف في معظم تراجم الوفيات بذكر الاسم ونسبه، ولقبه وكنيته ونسبته، ثم مولده أو ما يدل على عمره، ووفاته ويدقق في ذلك تدقيقًا بارعًا، وأحيانا يذكر ما خلف من آثار علمية أو أدبية أو اجتماعية، والمؤلف في الوقت نفسه يذكر في كل ترجمة أمورا متفرقة حسب طبيعتها.

٧. **الاختصار: تميز** منهجه بطابع الاختصار للتراجم لا يطيل في التراجم الا ما ندر.

---

(١) اأ.

(٢) ٦١ب.

٨. **التدقيق والاستقصاء:** امتاز بالدقة والاستقصاء هذا ما نلاحظه في كل قسم الذي رتبه هو في الأقسام الستة المذكورة انفا.

٩. **الاحالات:** استخدم في منهجه الإحالة اذ انه في القسم الذي بوبه عندما يرد علم لا يزيد عن ما جاء في القسم ويتبعه كلمة (يأتي) أي يقصد سيترجم له في قسمه المشهور.

١٠. اتصال المؤلف بأبناء المترجم لهم.

١١. امتاز منهجه بالوضوح والسلاسة، والأمانة العلمية وكان يتحرى الدقة في نقله.

١٢. اغلب معلوماته في الكتاب لا يذكر ولا يشير الى اسم الكتاب ولا مؤلفه. الا في حالات قليلة.

١٣. في بعض الاحيان يحدد نوع الوفاة، ويذكر سبب الوفاة قتلا ام مرضا. زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، الذي تنتسب اليه الطائفة الزيدية، قتل سنة(١٢١هـ.)" [١]

١٤. يذكر ولادة المؤلف ويغفل عن اخرين أحيانا أخرى.

١٥. عند ذكر الترجمة يحدد وصفه عالما او قائدا او...

١٦. يذكر اثار العلماء واشياء لغوية، " سليم بالضم الرازي بن أيوب بن سليم أبو الفتح الأديب المفسر الفقيه، أحد ائمة الشافعية صاحب المؤلفات الكثيرة في التفسير والحديث وغريبه والعربية والفقه، وهو أول من نشر العلم بمدينة صور، غرق في بحر القلزم عند ساحل جدة سنة(٤٤٧هـ) . نيف على الثمانين.

١٧. أحيانا يذكر الاسم فقط دون أي تفاصيل مثل: (المسيلي) [٢].

اهتم بأعلام اهل البيت، سواء كانوا أئمة أم علماء، وأفرد لهم المؤلف ترجمة بشيء من التفصيل، كونه واحداً منهم، وحتى افرد للمهدي المنتظر وفاته. " **المنتظر الامام ١٢** عندهم، الملقب بالحجة وبالمهدي، ابو القاسم محمد بن الحسن ابو علي سنة، [مات] ٢٦٥هـ [٣] ، فضلا عن ذكره الخوارق والمعجزات التي تعرف (كرامات عُرفت للأئمة)، الأمر الذي جعل المادة التاريخية في كثير من الأحيان تفقد مصداقيتها.

---

(١) ٤أ.

(٢) ٨أ.

(٣) ٢١ب.

١٨. يرتب الأشخاص في سبع مراتب حسب المعايير التالية: المرتبة الأولى: الصحابة والأشخاص المعروفون باسمهم، المرتبة الثانية: الأشخاص المعروفون باسمهم، المرتبة الثالثة: الأشخاص المعروفون بكنيتهم، المرتبة الرابعة: الأشخاص المعروفون بلقبهم، المرتبة الخامسة: الأشخاص المعروفون بنسبتهم أو مكان سكنهم، المرتبة السادسة: الأشخاص المعروفون بابن، المرتبة السابعة: الأشخاص المعروفون باسمهم أحد كتبهم

الخاتمـــــــة :

يمكن أن نقوم بعرض ما توصل إليه البحث من نتائج أهمها:

١- تميز العصر المملوكي عن غيره بكثرة التصنيفات لاسيما في كتب التراجم والسير بصورة عامة وكتب الوفيات بصورة خاصة في مقدمتها وفيات الاعيان ابن خلكان الذي نال شهرة واسعة عند العلماء والباحثين وصار مصدرا مهما لا يمكن الاستغناء عنه. منذ صدوره وحتى يومنا هذا

٢- ظهور العديد من المختصرات في شتى الفنون والمعارف.

٣- يعد هذا المخطوط من مصادر التراث العربي الاسلامي المهم الذي لم يحظ بنصيب وافر من الدراسة حتى الآن.

٤- تناول المخطوط تراجم وفيات عدد كبير من الشخصيات السياسية من الملوك، والسلاطين إلى جانب وعدد كثير، فضلا عن العلماء والفقهاء والمحدثين.

٥- اعتمد المؤلف على منهج (الحوليات) والتاريخ حسب السنة، متأثراً بما سبقه من المؤرخين العرب والمسلمين. في قسم السيرة النبوية. واتبع أسلوب جديد في تقسيم التراجم حسب الأسماء والالقاب والكنى وهو أسلوب لم يستخدمه أحد.

٦- قدم لنا المخطوط العديد من التراجم العلمية مع مؤلفاتهم وأثارهم وشيء من حياتهم.

The Abrighdement of Al-wafiat Book during Mamloki Period: The manuscript of al muntaha fi wafiat auli al nuha

Dr.Read Ameer Abdullah Alrashed

Abstract

In order to highlight the status of biographies of the famous and their deaths in the field of Arab Islamic heritage, and the definition and biography, and to enable researchers to identify the sources of this art in our Islamic heritage. This study, which deals with the disclosure of the Mamluk heritage through the manuscript "The Ultimate Death of ali-Nuha" by Ibn Hamza al-Damashqi, 874 AH, The author of this book is one of the historians of the eighth century AH, which flourished the movement of authorship in a new pattern of codification and historical writing, a method of writing abbreviations.

This study aims at uncovering the abbreviations of death books in the Mamluk era. Through the presentation of works of death books that appeared at that time, and study one of the models of the literature, which is still under study and investigation.